

لقاء مع أحد صانعي الانطلاقة

(نحن ننتظر القمر) رسالة خرجت من القدس 65/1/1
وفلاح فلسطيني رائع من (إذنا) تلقى الرسالة.. وكانت الثورة

06

قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

20

بحارة وسنافر على الجسر.. وشبكات توزيع في الضفة

حقق حلمك وامتلك بيتك

- رسوم تخمين عدد 2 مجاناً
- رسوم رهن ونقل ملكية مجاناً
بحد أقصى 300 دولار
- عمولة 0% للقروض المشتراه
من بنوك أخرى



بنك القاهرة عمّان
CairoAmmanBank

▪ خاضع لشروط وأحكام البنك
▪ لمزيد من المعلومات الاتصال على مركز الاتصال

1700 701 701

مقابلة

لقاء مع أحد صانعي الانطلاقة

(نحن ننتظر القمر) رسالة خرجت من القدس 65/1/1

وفلاح فلسطيني رائع من (إذنا) تلقى الرسالة.. وكانت الثورة

وعبوات مادة ت. ن. ت. وكان جميع الرجال يرتدون ملابسهم المدنية، وقد وفروا احتياجاتهم من الطعام من بيوتهم، وقلة منهم كانوا يحملون مطرات الماء.

العملية الأولى

وللقاء (القمر المنتظر) فقد صدرت الأوامر بالتحرك قبل فجر الأول من كانون الثاني 1965 بيومين، وذلك لكي تتمكن المجموعات من القيام بعمليات الاستطلاع الأخيرة لأهدافها.

على سفح الجبل الأجرد الواقع إلى الجهة الشرقية من مستنبت العروب، وعلى كتف منحني الطريق الممتدة بين الانبساط السهلي بين الجبلين يقع (مخيم العروب) في عناق واحتضان مع امتداد الوادي الذي يرتدي حلة خضراء بانعة من أشجار الصنوبر. وقد كان مخيم العروب تحت إجراءات أمن السلطة الهاشمية المشددة دائماً، والتي تتغير بشكل فوري يومياً لمواجهة احتمالات الاصطدام بين ممثلي (!) السلطة وبين الجماهير الشعبية في العروب، ولكن رغم كل تلك الإجراءات، فقد كان مع حلول ظلام ليل -30 كانون أول - 1964 وفي الوقت الذي أوى فيه سكان المخيم إلى أكواخهم وخيامهم، كان أربعة رجال في رفقة مع الظلام الحالك الكشح بنسمات البرد القاسية المسماة في بلادنا (برد العروب). كانوا أربعة يتسللون سيرا مع أزقة المخيم وهم يتهايمسون (نحن لا نكره الأرض التي أقيم عليها هذا المخيم، فهي أرضنا، أرض فلسطين، لكننا نكره الحالة التي نعيشها فيه).

ومعناها سياسياً، وخطورة هذا المعنى على كل أرض فلسطين والوطن العربي قاطبة، نكره الحالة التي نعيشها في المخيم، وخطورة ما تعنيه إنسانياً، إنها تستهدف إنهاء الإنسان الفلسطيني. ونكره، ونحذر من خطورة هذا المعنى على مستقبل الشعب الفلسطيني، والأمة العربية كلها، ومن هنا كان واجبنا أن نغادر هذه الأرض الفلسطينية إلى الأرض الفلسطينية الأخرى من أجل أن نضع مقدمات العودة إليها بشكل نهائي أخيراً.

65-1-1 (نحن ننتظر القمر) رسالة خرجت من القدس

وفلاح فلسطيني رائع من (إذنا) تلقى الرسالة..

وكانت الثورة

ساروا مع أزقة المخيم حتى خرجوا إلى الطريق العام، وقبل الدخول إلى غابة الصنوبر، ألقوا نظرة وداع مشوبة بالفرح لا الحزن على المخيم، وثرثروا داعين للسكان النائمين بالسعادة والفرح. توغلوا في الغابة الخضراء التي أضفت إلى ظلام الليل الحالك حلقة أخرى، خرجوا منها لتستقبلهم أودية قريبة (بيت امر) التي تحتضن برفق أواخر مقايي البندورة والزهرة في مثل هذا التاريخ، وساروا برفقتها بعض الوقت، حتى مروا بالقرية نفسها، ثم ودعوا إلى الطريق الموصل للهدف.

أبو إبراهيم؛ أحمد إبراهيم الشمالي، الفلاح الفلسطيني البسيط، الرائع، كان واحداً من أولئك الأربعة الأبطال.

في ذكرى انطلاقة الثورة، وفي ذكرى الرحيل الأولى لسامي سرحان نعيد نشر هذه المقابلة، التي كان قد أجراها عندما كان يعمل في صفوف الثورة الفلسطينية. وذلك، عندما انتقل سرحان عام 1974 إلى العاصمة اللبنانية بيروت، ليتولى مهام مدير التحرير في وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، ومن ثم سكرتيراً للتحرير في مجلة «فلسطين الثورة»، الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية. أشرف سامي سرحان على إصدار جريدة «فلسطين الثورة» اليومية حتى الخروج من بيروت إلى تونس، حيث تولى هناك مهام النائب الأول لمسؤول الإعلام الموحد حتى العودة إلى أرض الوطن عام 1994، إذ عين مديراً عاماً لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، ليصبح بعدها وحتى تقاعده، رئيساً لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». ومن ثم تولى مهمة رئيس مجلس إدارة صحيفة الحدث الفلسطيني في عام 2013، حتى وفاته في عام 2022. نُشرت هذه المقابلة في العدد الخاص من مجلة «فلسطين الثورة» الذي صدر في 29 كانون الأول/ ديسمبر 1974.

أجرى المقابلة - سامي سرحان

(نحن ننتظر القمر)

صورة جميلة في غاية الشفافية المشوبة بالدقة الكبيرة في التطابق بين المشبه والمشبه به في جميع أوجه الشبه.

نحن ننتظر القمر.. ترنيمة وصفية في منتهى الجمالية المضمخة بكل صيغ وتعبير إيجاز الرومانس، والعذوبة والرقّة، ففيها تستشف أشياء كثيرة وكثيرة، الانتظار والأرق الناجم عنه، الاستعداد للترقب والجلد، التهيب للقاء الحبيب، القدرة على الانتظار الطويل من أجل استقبال الفرح الآتي، وثمة أشياء أخرى كثيرة.

(فالقمر) ما عنى في يوم من الأيام أكثر من الجمال والنور، من صيغ وصفية للحبيب، وتشبيهه بالجمال كالقمر، والأمل أيضا يوصف بجمال القمر. (القمر) لفظ كان استعماله طيلة الوقت السابق حكراً على الشعراء والمتعاملين بصناعة الفن، وعلى الهائمين في الحب في لحظات معينة من عمر جبههم، لكنه اليوم دخل أبواباً أخرى، وتقاسمه آخرون مع الشعراء والمحبين وصانعي الأدب والفن، فالقمر دخل منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية لغة علم الثورة، وأصبح أحد مفرداتها.

(نحن ننتظر القمر)، هذا هو نص الرسالة الحاسمة التي خرجت من القدس، إلى القيادة العامة لقوات العاصفة، التي كانت تنتظرها بين لحظة وأخرى وعلى أحر من الجمر، ومعنى الرسالة (أن الأمور تسير بشكل جيد، وأننا ننتظر فجر 1-1-1965) فالقمر المنتظر هو الحبيب الذي يتلهف للقاءه كل فرد ممن أمضوا كل هذا الوقت، وبذلوا ما بذلوه من أجل وصوله واستقباله وعناقه في (الدقيقة

البكر من الساعة البكر من اليوم البكر من عام 1965)، القمر المنتظر هو أغلى الأحبّة، إنه بداية التفجير الثوري، بداية الانطلاقة الثورية الفلسطينية المسلحة.

بداية نسف وتدمير المنشآت الصهيونية التي قامت على حساب محاولة هدم كل الصيغ الكيانية الإنسانية والحضارية لشعبنا الفلسطيني.

وبعد أن أنجز عضوا القيادة العامة لقوات العاصفة، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اللذين أوفدا للإشراف على تنفيذ الانطلاقة... كل الترتيبات المكلفين بها، وأبلغا القيادة من خلال... (نحن ننتظر القمر)... قاما بوضع اللمسات الأخيرة لعملية بدء التفجير الثوري الفلسطيني، حيث تقرر أن يشارك في الانطلاقة الأولى اثنان وثمانون مقاتلاً فلسطينياً من الطلائع الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم صياغة التاريخ النضالي الفلسطيني وفق المنظور القائم اليوم.

لقد قسم الرجال الأبطال إلى عشر مجموعات وزعت على النحو الآتي:

1. مجموعتان إلى منطقة دير نحاس.
2. مجموعتان إلى المنطقة الشمالية في فلسطين.
3. مجموعة إلى بيت جبرين ودورا.
4. مجموعتان إلى منطقة طولكرم.
5. مجموعة إلى منطقة القدس (عرتوفا).
6. مجموعتان إلى المنطقة الجنوبية من فلسطين.

وكانت جميع الأسلحة المتوفرة لديهم لا تتعدى في تنوعها السيوف، سكين إنجليزي، بندقية 303 إنجليزية، بندقية ألمانية، ألغام ومتفجرات صناعة يدوية استعمل في صنعها ملح البارود

أسرة بنك فلسطين تتمنى لكم
أعياد ميلاد مجيدة وسنة جديدة مباركة
كل عام وأنتم بألف خير



MERRY CHRISTMAS
& HAPPY NEW YEAR

(اللغم، الشمايزر والكارلو، و...) يؤثر كل ذلك التأثير، بدأت تترسخ عندنا قناعات أننا سنؤثر في العدو.

أخ أحمد، وأنت تقلب سجل الذكريات الذي أصبح ملكا للتاريخ الثوري لشعبنا، ماذا يمكنك أن تضيف أيضا؟

صحيح أن الحديث ذو شجون، والذكريات ما أكثرها، وما أكثرها والحديث عنها يطول ويطول، أذكر أنه في الشهر البكر من عمر الثورة جاءنا مع المرحوم (الشهيد وديع) أمر خطي بالتحرك لضرب (هدف حيوي)، في الأرض المحتلة. على إثر ذلك قمنا برصد واستطلاع الهدف لأكثر من مرة، وعرفنا أن هناك سيارة (نصف كمر عسكرية) تتحرك مساء كل يوم على الطريق لتوزيع الكمائن بين (بيت جبرين) و(دير نخاس)، قررت (أنا وموسى وعبد العزيز) نصب كمين لها شرق (بيت جبرين) قرب (المغيطية)، ولسوء الحظ فقد تأخرت عن الموعد المعتاد، فأشار علينا الأخ موسى بالتوجه والإكمان في بلدة (دير نخاس) الليلة الثانية لأنه اعتقد أن السيارة قد سبقتنا قبل الإكمان إليها. وعندما هممنا لمغادرة الكمين ووقفنا، فاجأنا الدورية. (كنا واقفين في وسط الخط، ومع ذلك تشاورنا، لم يكن هناك من مسافة بيننا وبينها)، (ملنا قليلا، وكمنا في عَدَقَه نَصْها أو ثلثها في نص الطريق) ووصلت السيارة إلى (جنبنا) ماذا نعمل؟ على الفور مد عليها الأخ موسى ليطلق النار، إلا أنني منعت، لأن الضوء كان في وجوهنا، فأشرت عليه بأن ينتظر حتى تصبح على برانا، ولما زلقتنا بمر واحد كان الأخ موسى في نص الطريق يطلق النار.. فأطلقنا أنا وعبد العزيز أيضا، وكانت هناك كوربة فمالت السيارة وتدهورت فأكملنا إطلاق النار ثم قذفناها بقنبلة ملز، وهكذا نجونا من موت محقق، لا بل وقتلنا الأعداء أيضا).

وماذا بعد؟

وقبل أن يجيب على سؤالي ألقى نظرة على من حولي، كان الجميع جالسين يصغون بانتباه شديد، وكأنهم لم يسمعوا مثل هذا الحديث من قبل، مع أنني عرفت فيما بعد أنهم سمعوا حتى الجزئيات منه، اعتدل أبو إبراهيم وخلع حطته بعد أن تربع ثم قال:

جاءني بعد ذلك أمر خطي من القيادة يقضي بتحركي فورا من إذنا إلى العروب لكي أقيم هناك بشكل دائم، حتى تبعد عني الشبهة في البلدة. وعلي أن أتدبر شؤون سبب تواجدي في العروب، فعملت في مطعم صغير للتغطية على عملي الوطني والثوري وكان هناك رجل من مخبرات الملك يمر من باب المطعم الذي أعمل فيه يوميا، ويتريث (كل ما مر من قدام المحل) فاكنتشفت أمره وأبلغت الإخوان، وتقرر أخيرا أن أنتقل إلى (بيت ريمنا) في منطقة (رام الله)، واشتغلت في (جد الزيتون)، وعملت تنظيما مع شخص من أهل (بيت ريمنا)، وكتبت مكتوبا إلى الأخ (أبو ...) لأن التنظيم كان سرا، وأخبرته بعنواني الجديد، وبعدها بثلاثة أيام وفي أثناء قيامي بعمل (يا حوي وأنا بجد في الزيتون وحالتي حالة وإلا الأخ (أبو ...) بقول الله يعطيك العافية، فانتبهت، وطار صوابي بعدما عرفته، فقلت خيرا، فقال انمسكوا الجماعة، والآن الكل في السجن، وأنت يبحثون عنك، وعمموا عليك كل المنطقة الشمالية)، تضايقت كثيرا واتجهت إلى قرية (عين عريك) عند صديق من القرية، وفي ثاني يوم اتجهت إلى رام الله ثم إلى القدس، وكفار عصيون، حيث نزلت فيها، ودخلت المنطقة الحرجية المحيطة بالعروب، واتصلت بواسطة أحد الأخوة يسكن في طرف المخيم، وسألته لكي يبعث لي أحد أفراد العائلة لأستطلع الأمر منه. انتظرت (وإذا بزوجتي طالعة الجبل إلى عندي، وتحديث معها حول التنظيم، وعن موسى وعبد العزيز، فقالت انمسكوا كلهم، وعن الآخرين قالت ألقى القبض عليهم).

وقبل أن يكمل الحديث سألته:

وهل اعتقلوك أخيرا؟

اعتقلوني في أواخر 1965 وأرسلوني إلى العمارة - سجن الخليل - وهناك طلبوا مني تسليم السلاح، فأكرت وسألوني عما إذا كنت منظمًا في فتح وعندي أسلحة فأكرت أيضا، فنقلوني إلى عمان (مغمغا)، وكان معي في السيارة اثنان عرفت فيما بعد أنهما من الحركة. أنزلوني أمام المخبرات في العبدلي، فتعرفت على الأخوة (أبو رمزي وجابر) وبدأوا في تعذيبنا، ثم أدخلوني إلى الضابط، فبادرني بقوله (يا بني لا تنجر وراهم، هذول عملاء، بدهم بجروك للهاوية. قول لنا كل اللي عندك وإحنا بنعطيك فلوس وبنرجعك إلى بيتك هذه الليلة). ماذا تتصوروني أجبتة، لقد قلت له إن الوطن والشعب أكبر من أن يباع، وأكبر مني أن يقدر بثمان، (أنا فلاح وحالي على قد الحال وما يعرف أي شيء)، ثم انهال علي بالضرب. وضعونا في زنازين انفرادية، وفي أثناء وجودي في الزناينة لم أكن أسمع

في أن لا تنفجر على الرغم من التجربة التي أجريناها. (وارتفعت درجة حرارتنا على الرغم من البرودة الشديدة التي كانت تلمح أجسامنا فقد كان البرد شديدا، وكان كوب الشاي بالنسبة لنا يشكل شيئا عظيما، وكنا قد اضطررنا إلى تناول كمية إضافية من التمر الذي كانت توزعه وكالة الغوث لمقاومة البرد، كانت ساعات الانتظار تبدو قاتلة، مع أننا مارسنا الاستطلاع عدة مرات). كان اثنان منا ينتظران خارج مبنى الموتور للحراسة، واثنان توليا تثبيت العبوات الناسفة، ساعة التثبيت كانت مثبتة على الدقيقة البكر من الساعة البكر من عام 1965. ومضت ربع ساعة كانت من أدق اللحظات في تاريخ العمر، تدمرت البناية، اشتعلت النيران في المبنى والموتور والبراميل التي تحوي محروقات الموتور. (كان صوت الانفجار شديدا إلى حد أن أم إبراهيم - التي كانت تنتظر رجليها سمعته) وسمعه غيرها من الناس في بلدة إذنا (كما أخبرونا عندما عدنا).

ومع سماع صوت الانفجار سجل تاريخنا الانطلاقة، في تلك الدقيقة كانت جماهير شعبنا الفلسطيني المنتشرة في كل أرض بتشردها وبانتظار يوم آخر جديد ولكنه في هذه الليلة كان يحمل مولد يوم جديد آخر.

ولدى سماع صوت الانفجار الذي هزنا طرنا في الهواء ولا ندري من الفرغ أم من قوة الانفجار وغادرتنا موقعا في أرض الوطن لننتقل إلى موقع آخر (وفي طريق العودة شاهدنا سيارات العدو تتحرك من بيت جبرين إلى دير نخاس، وهي تطلق نيران غزيرة، في العروق والوديان وعلى رؤوس الجبال، وسيارات أخرى تتحرك بسرعة من (أم القطن) إلى حيث يقع الموتور).

استأنفنا رحلة العودة ونحن في أكثر ما يكون المرء إشراقا وفرحا، لم يكن من أهل القرية أحد يدري إلا أربعنا ورجلان آخران (أم إبراهيم)، وفي الصباح شاركنا أهل إذنا تسألهم عن الانفجار القوي الذي حدث في منتصف الليل، وقال وديع رحمه الله (يمكن بيتدربوا!).

هكذا كانت العملية الأولى، وهكذا تمت الانطلاقة، وبنفس هذه الكيفية والوسائل والإمكانات اشتعلت فتيلة الثورة التي هي الآن مستمرة، (رغم أنف كل الناس اللي بيريدوا واللي ما بيريدوا).

يا أخ (أبو إبراهيم) ما دمت ممن أسهموا في خلق الانطلاقة، فمتى انضممت إلى حركة فتح؟ وكيف؟ ولماذا؟

أنا لا أقرأ ولا أكتب، ولهذا لا أعرف تاريخ انضمامي إلى الحركة بالضبط، أما لماذا فالعمل الوطني لا يسأل عن أسباب الانضمام إليه (صحيح أنا غير متعلم لكني أعرف أنك لا تقدر على أن تسأل الإنسان ليش هو وطني أو ليش صار وطني) المهم أنني انتسبت بشرف إلى حركة فتح في وقت مبكر جدا.

واستطرد: كان بعض الأخوة وعلى الأخص الأخ (...) يعرف بهذا القدر أو ذاك أنني إنسان وطني، أحب وطني وشعبي، فقدم لي بشكل مبطن نبذة عن وجود تنظيم، عرفت فيما بعد أنه «فتح»، وقبلت بالفكرة ومنذ ذلك اليوم أصبحت عضوا في حركة فتح.

وهل من عمليات أخرى شاركت فيها في شهر الانطلاقة؟

نعم، في نفس الشهر، قمت (أنا وعبد العزيز) بعملية نسف جسر الدوايمة - قبيبة بني عواد، بواسطة فتيل وصاعق ولغم، وكان لهذه العملية ميزة خاصة، فقد حدثت فيها مفاجأة غريبة، إذ تبين لنا ونحن نهجز للعملية أن الفتيل كان مكسورا، وقفنا مندهشين، ماذا يمكننا أن نعمل؟، وعلى الأخص ونحن نعرف أن المسؤولية التاريخية تحتم قيامها، نفذنا العملية على الرغم من كل هذه المحدودية جدا في المعدات (لما لقينا الفتيل مكسور، طلعنا على الجبل، وجمعنا حطب، ورجعنا عالجسر، وولعنا النار، بعد ما حطيناها حول اللغم والفتيل والصاعق، وانسحبنا إلى إخراج (أبو جاعد) اللي يبعد 2 كيلومتر عن الجسر، وانتظرنا أكثر من 40 دقيقة، حتى انفجر اللغم، ودمر الجسر). كان صوت الانفجار عاصفا في هدأة الليل، وتحركت على الأثر سيارات الصهاينة من (الدوايمة) إلى (الجسر)، وألقت أضواء كاشفة على المنطقة، وأخذت تطلق النيران في كافة الاتجاهات وبدون هدف. إن هاتين العمليتين هما من العمليات التي (ليس لأنني شاركت فيهما) تعتبر إلى جانب العمليات الأخرى التي نفذت وفق نفس المخطط المتمثل في إعلان الانطلاقة تشكل نقاطا مضيئة على طريق صياغة مسيرة الثورة الفلسطينية. في بداية عملنا الثوري كنا نشعر براحة نفسية كبيرة بعد تنفيذ كل عملية، وقبل تنفيذ العملية كان يتابنا بعض التردد حول فعالية السلاح الذي بأيدينا (خصوصا مع عدو مثل إسرائيل) لكننا عندما كنا نرى نتيجة أعمالنا وعلى الأخص ونحن نعرف أن سلاحنا البسيط

أبو إبراهيم، فلاح فلسطيني ينتمي بعمق انتماء فلسطين إلى الوطن العربي ينتمي إلى الأمة العربية، فهو (حارثي) من بلدة (إذنا) قضاء الخليل، ولد فيها (جد عن جد) ولم يسمع (أن أحدا من أهل إذنا - مثل باقي الفلسطينيين - قد فارقها بلا عودة منذ أيام الحوارث). (أحمد إبراهيم الشمالي) كما يسمى عند أهل بلده أو (أبو إبراهيم) كما يعرف به ويسمى عند رفاقه في قوات الثورة الفلسطينية في الوقت الذي يبلغ فيه عمر الثورة عشر سنوات يكون قد أرف على الوصول إلى الخمسين عاما، هو من أوائل الذين حققوا مجيء (القمر).

في إحدى قواعد الثورة الفلسطينية، في مكان ما، وقبل أن تتوقف فرامل السيارة، أشار الأخ (...) أمر القوة العسكرية التي تتبع لها القاعدة والذي كان يرافقتي إلى هناك إلى الجهة اليمنى قائلا: أنظر! أنظر إن العم (أبو إبراهيم) قادم! إنك جدا لمحظوظ، لقد كنت على الرغم من مجيئي معك أتوقع أنه ربما يكون في إجازة، وتوقفت فرامل السيارة على مقربة من القاعدة في مكان غير مرئي، وتقدمنا نحو الشباب، سلمنا بأحر ما يكون فيه السلام، رحبوا بمجئنا كثيرا، ودخلنا في أحاديث متعددة.

وبعد (الشاي الفلسطيني) أشرت إلى الأخ (...). ليعلم عن طبيعة المجيء. ابتسم قليلا، ثم تنحن وقال:

يا أبو إبراهيم: أخوك سامي يريد منك حديثا (لفلسطين الثورة) في الذكرى العاشرة لانطلاقة الثورة.

فأجاب على الفور:

(يا حوي إنت بتعرف، أنا لا بقرأ ولا بكتب، إبراهيم بسلامته بيقراً لي (فلسطين الثورة) وأهم ما في الصحف عندما أكون في البيت، والشباب بسلامتهم بيقروها لي في القاعدة أو في أي موقع عسكري آخر، ورجال في مثل هالحالة ما بيقدرو يعطي لا حديث ولا غيره، وحتى لو بدو يعطي، إيش بدو يقول، وقديش بدو يفيد حديثه).

تدخلت على الفور مبادرا بسرعة، وفي الوقت الذي كنت أحضر فيه أوراقه وقلت:

يا أخ أبو إبراهيم نحن جننا من هناك، إلى هنا، فقط منشان نأخذ منك حديث، منك تحديدا في ذكرى مرور عشر سنوات على أول عملية اشتركت أنت فيها، كيف تمت العملية؟

حسر أبو إبراهيم الحطة قليلا وترجع في جلسته، وقال بهدوء:

ما أجمل الأيام، والذكريات، على الأخص عندما تكون في الوطن وبين الأهل. لا تؤاخذني (أنا بحكي وأنت بتزبط الحكي علشان أنا رجل أمة).

أول عملية اشتركت فيها هي عملية (ماتور الماء) في (أم القطن) بالقرب من دير نخاس. لقد تم إعداد المواد المتفجرة محليا وفي مخيم العروب، وقد كان ملح البارود وكمية الـ ت.ن.ت، هي المواد الأساسية في العبوة المتفجرة. كانت العبوة على شكل (جريكان) ممتلئ ويقدر وزنها بثمانية كيلوغرامات. ونظرا لأن التدريب كان أوليا؛ فقد كنا نشك بفعالية العبوة وللتأكد من ذلك أخذنا عينة من المواد المتفجرة التي استعملناها في العبوة، وجربناها في (أحراج العروب) ولا تتصور كم كانت فرحتنا عندما دوى صوت انفجارها على الرغم مما كان يعنيه ذلك من خطر علينا من قبل السلطة الأردنية. تم نقل المواد المتفجرة (الجريكان العظيم) من العروب إلى بيت امر فسكة وادي القف، ثم إلى ترقوميا. وأخيرا إلى بلدة إذنا. وبعد وصول المواد المتفجرة بيومين، بلغنا أمر القيادة بواسطة الأخ (الشهيد وديع) بضرورة تنفيذ (عملية نسف موتور أم القطن) بعد يومين (أي في ليلة يوم 12-31).

وقبل المغيب وقد لبست الشمس ثوبها الأصفر الذهبي، قامت (أم إبراهيم) - زوجته - بنقل الجريكان على اعتبار أنها ذاهبة إلى العين لجلب الماء، وأوصلته إلى الحدود - نقطة الانطلاق - سرنا أنا وعبد العزيز جبران، والمرحوم الشهيد وديع، وموسى محمود حوالي التاسعة من ليل 12-31-1964، وسلطنا طريق (بيت علام) ثم (وادي أبو الخيل) ثم (خلة النعجة) من أراضي (قرية دير نخاس)، ثم إلى (دير نخاس) نفسها، ثم إلى أم القطن (حيث ماتور الماء) هدف العملية التي يفصلها عن دير نخاس واد صغير.

وصلنا الهدف، كانت غرفة الموتور مغلقة، وخلة (أم القطن) تنام حالمة في وهدة الليل، والسكون مطبق تماما على الموقع، وكان الموتور محاطا بكمية كبيرة من براميل الوقود، وضعنا الجريكان في الموقع، وكان الموتور محاطا بكمية كبيرة وأوصلنا به فتيلة بطيئا طوله حوالي المتر، وأوصلناه بالصاعق، وأشعلنا الفتيل. أخذت أفندتنا تخفق بشدة، ونحن (نتنظر القمر)، وكنا نوجس خيفة

كبيرة وسلاح كثير ومشكل... ومن ثورة إلى دخول الأمم المتحدة، ومن دخول الأمم المتحدة إلى الاعتراف الكامل من كل العالم بحقنا في إقامة دولة لشعبنا، وبقول الحمد لله اللي ثورتنا كبرت وتعاضمت، واليوم تظهر في هيئة الأمم المتحدة، وصار إليها الكثير من الأصدقاء، ودم الشهداء ما ضاع سدى، وأبو الشهيد صار يفخر بإبنه الشهيد، وهالوقت تأكد أكثر فأكثر إنو شهيدنا بيستشهد منشان قضية ومنشان شعب، والصهيونية وإسرائيل انهزمت أمام ثورتنا وشعبنا وجماهيرنا الصديقة في العالم كله، واللي بدا (بالجريكان) والاستعمار والملك محوطينه وحارمينه حمل السلاح، وتحدى كل الصعاب والعقبات، وناضل حتى وصل لهذه النتائج وحقق جزء من النصر؛ إيش اللي بدو يمنعوا عند دخوله فلسطين، إيش بدو يمنعه من أنه يحرر الجزء الآخر، فالدرّب اللي سرنا عليه ووصلنا للضفة وغزة والقدس، رايحين نسير عليه، ورايح يوصلنا إلى تحرير كل فلسطين، أكتب هالحكي بلكي الناس اللي مش مستعدة تفهم.. تفهم.

ودعت الأخ أبو إبراهيم والشباب وكلي دهشة من صمود هذا المناضل، واستعداده للاستمرار في العمل الثوري، ودعته وكلي إعجاب بهذا المستوى من الوعي الذي يمتلكه، من كان في مثل سنه، وله مثل هذه التجربة النضالية الرائعة. ودعته ولسان حالي يردد معه: الثورة التي حققت كل هذه الانتصارات لا يمكن إلا وأن تستمر حتى التحرير والنصر.

عما إذا كنت أعرفه أم لا، فأنكرت (وأقسمت يمين شرع الله ثلاثاً أنني لا أعرفه). نقلوني بعد ذلك إلى سجن الزرقاء، وأدخلوني غرفة وجدت فيها كل من عرفتهم من حركة فتح ما عدا القلة القليلة جداً، وبعد أن أمضيت شهراً في سجن الزرقاء نقلونا بسيارات زنازة إلى سجن الجفر، ومكثنا هناك إلى جانب القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والأردنية حتى ثاني أيام حرب حزيران 1967، وعدنا أثناء حرب حزيران إلى الوطن الأم على أمل المساهمة في الدفاع عنه، لكننا وصلناه في الوقت الذي سلم فيه للكيان الصهيوني، عدت بعدها إلى القرية، وتنقلت إلى كل الأماكن التي كان يتواجد فيها الإخوان، ثم حزمت أمري للاتصال بالمسؤولين في قيادة حركتنا ووضعت نفسي تحت تصرف الثورة منذ ذلك اليوم وحتى الآن.

أخ أبو إبراهيم.. بعد هذه الرحلة الطويلة من النضال والمطاردة والسجن من قبل العملاء والعمل الثوري الذي واكب الرصاصة الأولى وحتى الآن، ما هو شعورك الآن كمقاتل من أوائل المقاتلين في الثورة، وأنت ترى م.ت.ف وهي تحقق كل هذه الانتصارات، وعلى مختلف الأعداء، وفي مختلف المحافل والمجالات؟؟

لست أدري كيف يسأل المنتصر نفسه عن انتصاره، شعوري هو نفسه شعورك الذي هو نفس شعور كل فلسطيني يحب وطنه وشعبه، وهو نفس شعور كل إنسان في الوطن العربي وفي العالم، يناضل من أجل قضية النضال والتحرر. (يا خوي بصراحة شعوري، فرحان.. منتصر.. مين كان بيصدق من (الجريكان) لثورة

ألا الصراخ. (إيه يا أخي شُئنا الأمرين على أيدي مخابرات الملك). استدعيت بعد يومين إلى التحقيق، كانت الغرفة مليئة بضباط النظام، كان من بينهم العملاء أحمد عبيدات، رجاء الدجاني وآخرون سألني العميل عبيدات بلؤم وحقارة: هل أنت من فتح؟؟

أجبت: لا ثم عاود السؤال نفسه ثانية، وأجبت بنفس جوابي الأول، فانهال علي بالضرب، وشاركه في ذلك العميل (رجائي الدجاني) والعميل (قاسم فراية)، (وما صحيت على حالي إلا في ساعة متأخرة من الليل إلا وأنا في الزنازة).

بقيت على هذا الحال تسعة وعشرين يوماً (أكل نفس العلقة كل يوم) ولم أعترف بأي شيء على الرغم من مجابتهم لي ببعض المعلومات.

وانهارت حالتي الصحية، فحف الضرب عني واستبدل بالشتمية والبهذلة يومياً. وفي أحد الأيام استدعاني العميل الجاسوس (رجائي الدجاني) وسألني عن أملاك وعقاراتي، وأولادي وأقاربي ثم سألني عن العميل (أحمد) الذي كان قد جند للعمل ضد حركة فتح، فأنكرت أي معرفة به، فصفعني، ثم سبني بأقذع الكلمات، وطلب عسكري (وقال له خذ هالحيوان اللي ما بيعرف مصلحة نفسه).

أرجعت إلى الزنازة، وبعد أقل من ساعة استدعيت ثانية، فحاول العملاء ملاطفتي بافتعال، وأدخلوا العميل (أحمد) لعندي وسألوني

مجموعات وزعت على النحو الآتي:

- ١ - مجموعتان إلى منطقة دير نحاس .
- ٢ - مجموعتان إلى المنطقة الشمالية في فلسطين .
- ٣ - مجموعة إلى بيت جبرين ودورا .
- ٤ - مجموعتان إلى منطقة طولكرم .
- ٥ - مجموعة إلى منطقة القدس (عرتوف) .
- ٦ - مجموعتان إلى المنطقة الجنوبية من فلسطين .

وكانت جميع الاسلحة المتوفرة لديهم لا تتعدى في تنوعها السينوبال، ستين انجليزي، بندقية ٣٠٣ انجليزية، بندقية المانية، القمام ومتفجرات صناعة يدوية استعمل في صنعها ملح البارود وعبوات مادة ت.ن.ت. وكان جميع الرجال يرتدون ملابسهم المدنية، وقد وفروا احتياجاتهم من الطعام من بيوتهم، وقلة منهم كانوا يحملون مطرات الماء .

العملية الاولى

وللقاء « القمر المنتظر » فقد صدرت الاوامر بالتحرك قبل فجر الاول من كانون الثاني ١٩٦٥ بيومين، وذلك لكي تتمكن المجموعات من القيام بعمليات الاستطلاع الاخيرة لاهدافها .

على سفح الجبل الاجرد الواقع الى الجهة الشرقية من مستنبت العروب، وعلى كتف منحني الطريق الممتدة بين الانبساط السهلي بين الجبلين يقع « مخيم العروب » في عناق واحتضان مع امتداد الوادي الذي يرتدي حلة خضراء يانعة من اشجار السنوبر . وقد كان مخيم العروب تحسب اجراءات امن السلطة الهاشمية المشددة دائماً والتي تتغير بشكل فوري يومياً لمواجهة احتمالات الاصطدام بين ممثلي (!) السلطة وبين الجماهير الشعبية في العروب ولكن رغم كل تلك الاجراءات، فقد كان مع حلول ظلام ليل ٣٠ - كانون الاول - ١٩٦٤ وفي الوقت الذي آوى فيه سكان المخيم الى اكواخهم وخيامهم كان اربعة رجال في رفقة مع الظلام الحالك المتشح بنسمات البرد القاسية المسماة في بلادنا « برد العروب » كانوا اربعة يتسللون سيرا مع ازقة المخيم وهم يتهايمسون « نحن لانكره الارض التي اقم عليها هذا المخيم

.. « نحن ننتظر القمر » صورة جميلة في غاية الشفافية المشوية بالدقة الكبيرة في التطابق بين المشبه والمثبه به في جميع أوجه الشبه .
نحن ننتظر القمر ترنيمة وصفية في منتهى الجمالية المصنوخة بكل صيغ وتعابير ابحاءات الرومانس، والمذوبة والرقية ففيها تستشرف اشياء كثيرة وكثيرة الانتظار والارق الناجمة عنه الاستعداد للترقب والجلد التهيؤ للقاء الحبيب القدرة على الانتظار الطويل من اجل استقبال الفرح الاتي وثمة اشياء اخرى كثيرة . « فالقمر » ما عني في يوم من الايام اكثر من الجمال والنور من صيغ وصفية للحبيب وتتشببه بالجمال كالقمر والامل ايضا يوصف بجمال القمر و « القمر » لفظ كان استعماله طيلة الوقت السابق حكر على الشعراء والمتعاملين بصناعة الفن وعلى الهائمين في الحب في لحظات معينة من عمر حبيهم لكنه اليوم دخل ابوابا اخرى، وتقاسمه آخرون مع الشعراء والمحبين وصانعي الادب والفن فالقمر دخل منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية لغة علم الثورة، واصبح احد مفرداتها .

« نحن ننتظر القمر » هذا هو نص الرسالة الحاسمة التي خرجت من القدس، الى القيادة العامة لقوات العاصفة، التي كانت تنتظرها بين لحظة واخرى وعلى احمر من الجمر ومعنى الرسالة « ان الامور تسير بشكل جيد، واننا ننتظر فجر ١ - ١ - ١٩٦٥ » فالقمر المنتظر هو الحبيب الذي يتلطف للقائه كل فرد ممن امضوا كل هذا الوقت، وبذلوا ما بذلوه من اجل وصوله واستقباله وعناقه في « الدقيقة البكر من الساعة البكر من اليوم البكر من عام ١٩٦٥ » القمر المنتظر هو اعلى الاحبة انه بداية التفجر الثوري بداية الانطلاقة الثورية الفلسطينية المسلحة بداية نسف وتدمير المنشآت الصهيونية التي قامت على حساب محاولة هدم كل الصيغ الكيانية الانسانية والحضارية لشعبنا الفلسطيني

وبعد ان انجز عضوا القيادة العامة لقوات العاصفة، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اللذين اوقدا للاشراف على تنفيذ الانطلاقة كل الترتيبات



لقاء مع أحد صانعي الانطلاقة

أجرى المقابلة
سامي سرحان



ملف العدد

قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

أبو بكر: الاحتلال ينفذ الإعدامات بحق الأسرى والفلسطينيين قبل مشروع القانون

الضمير: القانون استمرار لسياسة الاحتلال العنصرية بحق الشعب الفلسطيني

الفصائل: القانون لن يردع الفلسطينيين عن مواصلة نضالهم

الخارجية: نطالب المجتمع الدولي بالتدخل

العسكرية، و يطالب بن غفير بالإضافة إلى إدراج عقوبة الإعدام ضمن القانون المدني بتعديل القانون العسكري بحيث يسمح بإعدام فلسطينيين بأغلبية عادية. ويأتي نص مشروع القرار في عام 2018، مبرراً العمل بعقوبة الإعدام لتصاعد وتيرة ما سموه بـ"عمليات المقاومة التي تخلف قتلى في صفوف الاحتلال"، وأن هذه تعتبر وسيلة رادعة، ويتضمن مشروع القانون تخفيفاً من شروط تطبيق عقوبة الإعدام، حيث يسمح أولاً بتطبيق عقوبة الإعدام عن طريق قرار محكمة بإجماع اثنين من القضاة الثلاثة، وليس جميعهم. ثانياً، منع استبدال عقوبة الإعدام بعقوبة أخرى، وأيضاً السماح بتطبيق العقوبة من غير طلبها من المدعي العام العسكري. إلى جانب كل هذا، فإن مشروع القانون الجديد يسمح بتطبيق عقوبة الإعدام في محاكم الاحتلال المدنية، وليس فقط في المحاكم العسكرية.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، أكدت أن مشروع القانون، استمرار لسياسة الاحتلال العنصرية ضد الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي تقوم فيه قوات الاحتلال بحرق الفلسطينيين من حقهم في حقوقهم في الاستقلال وتقرير المصير، وتعمل على تجريد الفلسطيني وحرمانه من حقوقه المكفولة بشكل فطري وأساسي كالحق في الحياة وتقرير المصير وعدم التعرض للتعذيب والحق في الصحة والسلامة الجسدية.

رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، قدري أبو بكر، رأى في لقاء خاص مع صحيفة الحدث، أن قانون إعدام الأسرى لن يتم إقراره بسبب الإصرار الأوروبي والأمريكي على محاولة تكريس إسرائيل دولة خالية من عقوبة الإعدام في القانون.

وأكد أبو بكر في ذات الوقت، أن إسرائيل تمارس الإعدام ميدانياً بشكل يومي ضد الفلسطينيين، بدون حتى وجود قانون لذلك، داخل سجون الاحتلال وخارجها، وبمجرد أن يطلق الجندي الإسرائيلي النار صوب الفلسطينيين، ومنع الطواقم الطبية من الوصول للمصابين وتركهم ينزفون

في عام 2015، طرح مشروع قانون بشأن إعدام الأسرى الفلسطينيين الذين تتهمهم سلطات الاحتلال بقتل مستوطنين وإسرائيليين على طاولة الكنيست، لكنه لم يلق تأييداً كافياً لإقراره، وفي أكتوبر عام 2017، أُعيد طرح المشروع مرة أخرى من قبل حزب "إسرائيل بيتنا" والذي أطلق عليه (قانون العقوبات، تعديل الحكم بالإعدام للمدانيين بقتل إسرائيليين)، وتم وضعه في مسار سريع للتصويت عليه من قبل اللجنة الوزارية الخاصة بالتشريع في الكنيست الإسرائيلي، وفي نهاية عام 2018، دفع رئيس وزراء الاحتلال في حينه بنيامين نتنياهو، بمشروع القانون المذكور للتصويت عليه في الكنيست، لكنه لم يقر في حينه، وفي ديسمبر 2022، أعلن حزب "قوة يهودية الذي يتزعمه إيتمار بن غفير، عن اتفاق مع حزب الليكود المكلف رئيسه نتنياهو بتشكيل الحكومة الجديدة والذي ينص على سن تشريع يسمه بفرض عقوبة الإعدام بحق منفذي عمليات المقاومة الفلسطينيين.

خاص الحدث

العظيم، نحن وإياكم على موعد مع فجر الحرية الآتي لا محالة بإذن الله، وإنها لثورة حتى النصر أو الشهادة".
أعلن حزب قوة يهودية الذي يتزعمه المستوطن المتطرف إيتمار بن غفير، في ديسمبر 2022 عن الاتفاق الائتلافي بينه وبين الليكود، والذي ينص على العمل على سن تشريع يسمح بفرض عقوبة الإعدام على الفلسطينيين من منفذي العمليات ضد الاحتلال ومستوطنيه، على أن يتم تمرير القانون في الكنيست قبل المصادقة على الميزانية العامة لدولة الاحتلال لعام 2023. وعقوبة الإعدام قائمة في القانون العسكري الإسرائيلي، ويتطلب تنفيذها أغلبية بإجماع هيئة القضاة في المحاكم

اتفاق بن غفير ونتنياهو، لقي انتقاداً واستنكاراً فلسطينياً واسعاً، أصدرت على إثره لجنة الطوارئ الوطنية العليا المنبثقة عن الحركة الوطنية الأسيرة، بياناً قالت فيه إن "الأسرى الفلسطينيين لم يخشوا الموت والشهادة في ميادين القتال، ولن يخشوه في ميادين المواجهة داخل سجون ومعتقلات الاحتلال، وإن أرادوها حرباً مفتوحة فنحن لها، وبركان الحرية سينفجر في وجه هذا المحتل الذي طغى وتجبّر". وختمت بيانها بالقول "يا شعبنا



بنك الاستثمار الفلسطيني
PALESTINE INVESTMENT BANK
تنمية وأمان

خدمة الانترنت البنكي استثمار أون لاين

حزمة من الخدمات البنكية الالكترونية المميزة

- تسديد اقساط
- دفع الفواتير
- شحن رصيد
- طلب قرض
- دفاتر شيكات
- Visa
- حوالات
- كشف حساب
- آخر الحملات
- ربط وديعة
- الشيكات المؤجلة
- مواقع الفروع
- مواقع الصرافات الآلية

للمزيد من المعلومات بإمكانكم التواصل معنا من خلال:
الرقم المجاني: 1700-888-555
واتساب: +970 599 995 262

يُنذر باحتمالية انفجار كبير يهدد أمن واستقرار المنطقة، ستكون فيه إسرائيل الخاسر الأكبر.

وحذرت وزارة الأسرى والمحربين في غزة من خطورة الأصوات والتوجهات لدى حكومة الاحتلال المتطرفة ببدء الترويج للقانون، حيث تُعد حلقة ضمن مسلسل طويل من القوانين والتشريعات التي يسعى الاحتلال إلى إقرارها وتهدف بشكل أساسي إلى تشديد القبضة على الأسرى وزيادة معاناتهم.

وأكدت أن تلك "المحاولات تعكس مدى العنصرية الصهيونية وتعزيز حالة الحقد والانتقام التي أصبحت تسيطر على تفكير قادة الاحتلال في التعامل مع الأسرى، وأوضحت أن هذا "ما يعني أن الاحتلال بكل ما يملك من أدوات وإمكانات فشل على مدار عقود طويلة في تحقيق هدفه بكسر إرادة الأسرى وتجريدهم من سلاحهم الوحيد المتمثل في العزيمة والثبات والصمود، رغم أنه يمارس عملية الإعدام بحق الأسرى بأشكال مختلفة، أبرزها سياسة الإهمال الطبي وإطلاق النار على المعتقلين ميدانياً".

وعقبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية على مشروع القانون الإسرائيلي، وطالبت في بيان لها "المجتمع الدولي والإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي بربط العلاقة مع حكومة الاحتلال المقبلة برئاسة نتنياهو، بمدى التزامها بالقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبادئ حقوق الإنسان"، وقالت إنها تنظر بخطورة بالغة لما يورده الإعلام الإسرائيلي تباعاً بشأن اتفاقات نتياهو المشؤومة مع شركائه في الائتلاف من قادة اليمين الفاشي المتطرف، محذرة من منح نتياهو الرخصة لبن غفير للعمل والترويج لقانون الإعدام وغيرها من التعهدات التي لم يكشف عنها.

وعنفوان لهذا القانون وأية قوانين وإجراءات صهيونية عنصرية بعد تشكيل حكومة القتل الصهيونية، وواجبنا كقوى حية ومقاومة أن نساند الحركة الأسيرة للتصدي لهذا القانون وأية إجراءات أخرى بالنار والرصاصات وبكل أشكال المقاومة واستهداف جنود الاحتلال والمستوطنين في كل مكان".

وأكد أن العام (2022) كان من أكثر السنوات إجراماً وقتلاً واعتداءً وتنكيلاً على الحركة الأسيرة، والعام الجديد في ظل تشكيل حكومة القتل لن يختلف عن هذا العام، مشدداً على أن ذلك يستدعي تضافر جهود شعبنا للتصدي لهذا الإجرام المتجدد والمتواصل، داعياً لتعزيز مقومات الصمود لدى الأسرى في مواجهة هذه الحكومة الفاشية والإجراءات والقوانين التي يسعى لفرضها بن غفير مؤكداً أن حكومة الاحتلال ستتصدع وستتهاوى وستتحطم على صخرة صمود أبناء شعبنا وحركته الأسيرة.

من جانبه، أكد عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، يوسف الحساينة، أن تشكيل حكومة يمينية من غلاة المستوطنين والمتطرفين برئاسة بنيامين نتياهو قائمة على برنامج ديني صهيوني عنصري، عقيدته مبنية على العدوان ومصادرة الأراضي، والتطهير، والفصل العنصري والتطهير العرقي، يضع الفلسطينيين أمام تحديات كبيرة تتطلب سرعة الاتفاق على برنامج وطني يحقق الحفاظ على الثوابت والحقوق، ويقر استراتيجية وطنية لمواجهة تهديدات ومخاطر تصفية القضية الفلسطينية، ومغادرة نهج التسوية، وإلغاء اتفاق أوسلو.

وقال الحساينة إن ما تروج له العديد من الدوائر في أوساط الاحتلال، حول وجود اتفاق داخل الائتلاف الحكومي المقبل يقضي بإقرار قانون إعدام أسرى فلسطينيين،

لساعات فهذا بندرج تحت إطار الإعدام، وفي السجون هناك الكثير من الأسرى الذين تم إعدامهم على امتداد تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة، وفي أول إضراب للحركة الأسيرة تم استخدام التغذية القسرية وإدخال الحليب في رثتي اثنين من الأسرى بدلا من معدتيهما، وأعلن عن ارتقاؤهما، وهذا يندرج كذلك تحت إطار الإعدام.

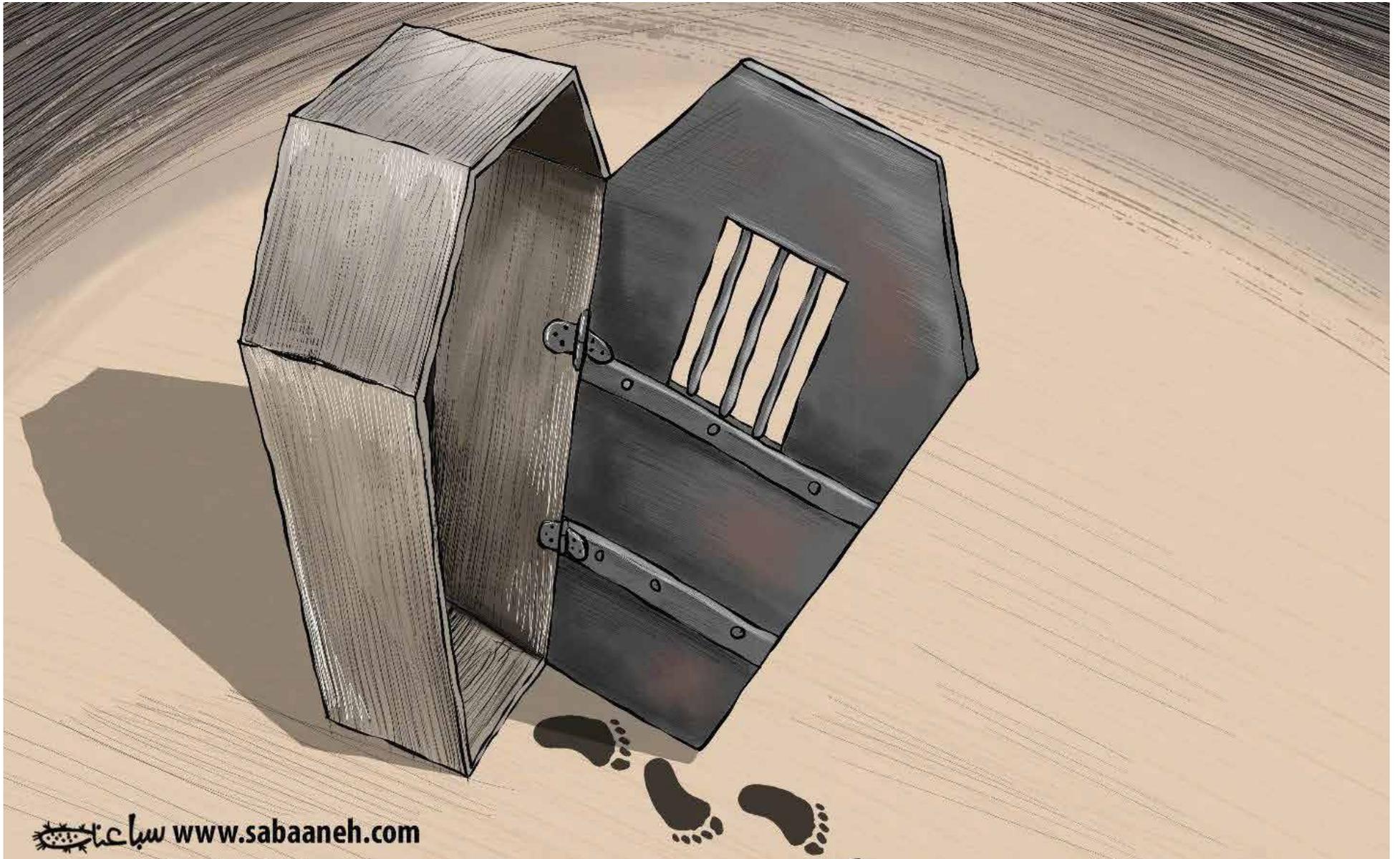
ووفقاً لرئيس هيئة شؤون الأسرى والمحربين أبو بكر، فإن الإعدام موجود وبكثرة لدى قوات الاحتلال ومستوطنيه، ولا يحتاج إلى قانون ليتم سنه بالخصوص، مضيفاً: من هذا المنطلق برأيي لن يتم سن القانون المذكور الخاص بإعدام الأسرى الذين نفذوا عمليات، رغم مطالبات بن غفير وبتسلاتيل سموتريتش بذلك".

وشدد أبو بكر، على أن الفلسطينيين لا يخشون الموت والإعدام وأن الأسرى أكدوا في بيانهم الأخير في تعقيبهم على قانون إعدام الأسرى، أنهم لا يخشون الموت وأنهم مشاريع شهادة، وإسرائيل تنفذ هذا الحكم ميدانياً بشكل يومي وهذا لن يردع الفلسطينيين عن مواصلة نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي".

الفصائل: إجرام منظم

قال عضو اللجنة المركزية العامة، ومسؤول لجنة الأسرى في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عوض السلطان، إن اتفاق المجرمين إن غفير ونتياهو حول إقرار قانون إعدام الأسرى كأحد بنود الاتفاق لتحالف حكومة الاحتلال القادمة سيرتد غضباً في وجه الاحتلال، ولن يمر إلا على أجساد شعبنا؛ فالحركة الأسيرة رأس حربة النضال، ولن يسمح شعبنا بالاستفراد بهم.

وأضاف السلطان، في تصريحات صحفية: "نحن على ثقة بأن الحركة الأسيرة كعادتها دوماً ستتصدى بكل بقوة



انضم لـ **سوارت++**

وتمتع بجيجات ودقائق عكّل الشبكات

وأقوى الخصومات على الأجهزة

أوفر برامج
الفاخرة
ومكس



الأسير المقدسي صلاح الحموري من الاعتقال دون تهمة إلى الإبعاد عن فلسطين.. إلى فرنسا

عائلة الحموري: قرار مجحف وعدائي وهناك تقصير في قضيته

الضمير: المستويات الرسمية الفلسطينية والفرنسية قصرت في قضية الحموري

حسان: إبعاد الحموري مخالف للقانون الدولي ويندرج تحت إطار التطهير العرقي

حملة العدالة لصلاح: فرنسا فشلت في استخدام نفوذها لمنع جريمة الحرب المتمثلة بتهجيره قسريا

فرنسا للضغط على الاحتلال لإلغاء قرار الإبعاد. وكشف المنسق الإعلامي لمؤسسة الضمير، أن جلسات الاستماع الخاصة بإبعاد صلاح لم تنته، وإنما قام الاحتلال بتنفيذ القرار قبل انتهاء الجلسات القانونية، حيث من المقرر عقد جلسة استماع مطلع يناير المقبل.

وأكد، أنه كان هناك تقصيرا واضحا من قبل الجهات الرسمية الفلسطينية ولم يكن هناك ضغط وتدخل بما يكفي، والجهود كانت تبذل من قبل محاميه والمؤسسات التي تابعت قضية صلاح، أما الجهات الرسمية الفرنسية فلم تبذل كذلك جهدا، وكان هناك تقصير، وفي النهاية تم تنفيذ قرار الإبعاد.

وبحسب هيلان، فإن هناك تخوفات من الاستناد على قرار الإبعاد الصادر بحق الحموري لإصدار قرارات مشابهة بحق المقدسيين، والحموري ليس أول حالة يتم إبعادها عن القدس كما أن هناك 14500 حالة سحب هوية من المقدسيين والحموري هو الحالة التي تؤسس لحالات أخرى فيما يخص الإبعاد إلى خارج فلسطين. مشيرا إلى أن هذه القضية لا تتوقف على صلاح الحموري وحده، ويمكن لأي مقدسي بغض النظر عن طبيعة عمله.

وعن الجهود التي بذلت في قضية الحموري قبل تنفيذ القرار، قال: كان هناك توجه للمستوى السياسي الرسمي والقناصل والممثلات، لكن كل الجهود لم تجد نفعا، ومحامي الحموري بذل جهوده لإبطال القرار لكن الاحتلال كان مصرا على تنفيذه.

حملة "العدالة لصلاح": تهجيره جريمة حرب

من جانبها، نشرت حملة "العدالة لصلاح" بيانا قالت فيه، إن تهجيره جريمة حرب بموجب القانون الإنساني الدولي تتمثل في الترحيل القسري لمدني فلسطيني من الأرض المحتلة، ويمثل تصعيدا مروعا في سياسات وممارسات إسرائيل الممنهجة للتطهير العرقي للفلسطينيين من القدس المحتلة. مضيفة أن صلاح أصر ويصر على أن لا يتنازل عن مطلبه الأساسي بالبقاء في مسقط رأسه، القدس، ومطلبه هذا يجسد إصرار وحب صلاح للقدس والعلاقة الفلسطينية التي لا تتزعزع بهذه المدينة رغم

نفذت السلطات الإسرائيلية قرارها بإبعاد الأسير المقدسي والمعتقل الإداري صلاح الحموري إلى فرنسا بعد سحب هويته المقدسية منه، في 18 ديسمبر 2022، كخطوة هي الأولى من نوعها منذ سنوات، حيث اتهمت عائلته في وقت سابق السلطات الفرنسية والفلسطينية، بعدم الالتزام في الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لإطلاق سراحه.

خاص الحدث

الذي يحمل الجنسيتين الفرنسية والمقدسية، بعدما أبلغتها القنصلية الفرنسية في القدس بنية الاحتلال تنفيذ قراره بالإبعاد قبل يوم واحد من تنفيذ القرار بشكل فعلي، مشيرا إلى أن القرار "مجحف وعدائي".

وقال المحامي محمود حسان لـ "صحيفة الحدث"، إن إبعاد المقدسي صلاح الحموري لا يندرج تحت أي إطار قانوني وإنما خارج عن السياق والأعراف الدولية، ويأتي ضمن المحاولات الإسرائيلية لإفراغ مدينة القدس من الفلسطينيين وطردهم السكان والتضييق عليهم. معتبرا أن إبعاد الحموري فإن الاحتلال أراد أن يصبح الحموري غريبا عن البلاد، التي ولد وترى وكبر فيها، بعد أن استنفذت الجهات القانونية جميع درجات التقاضي لمنع تنفيذ قرار الإبعاد الذي صممت وزيرة داخلية الاحتلال على تنفيذه ورفضت أن تعيد النظر فيه.

وبحسب المحامي حسان، فإن هناك خطوات يتم تدارسها بإمكانية تقديم التماس ضد قانون الإبعاد وتقديم التماس لصلاح بالخصوص لأن القانون غير شرعي، وسيتم اتخاذ سلسلة من الخطوات القانونية خاصة وأن القرار يتعارض مع القانون الدولي ويندرج تحت التطهير العرقي المحرم دوليا. وقال المنسق الإعلامي لمؤسسة الضمير عبد القادر هيلان، في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث"، إن

هناك توجه قانوني لرفع قضية الحموري في المحاكم الدولية وسيكون هناك توجه كذلك إلى القنصلية الفرنسية ودولة

زوجة الحموري، إلسا لوفور، التي حظر الاحتلال عليها دخول الأراضي الفلسطينية عام 2016 لمدة عشر سنوات، قالت في تصريحات لها، إنها كانت تنتظر أن تمارس الدبلوماسية الفرنسية التزاما بالعمل على إطلاق سراح الحموري البالغ من العمر 37 عاما والذي تعتقله سلطات الاحتلال إداريا دون توجيه أي تهمة له.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر العام الماضي، ألغت وزارة الداخلية الإسرائيلية إقامة الحموري الدائمة في مدينة القدس، في قرار يجبره في نهاية المطاف على مغادرة البلاد ولن يكون قادرا على العيش في فلسطين، في الوقت الذي قالت فيه فرنسا في تصريحات رسمية لمسؤوليها إنها تبذل جهودها في قضية الحموري.

قضية إبعاد الحموري، بدأت بالفعل في ديسمبر/كانون الأول 2020، حينما أبلغ من وزير الداخلية في حكومة الاحتلال آنذاك أرييه درعي أنه ينوي سحب إقامته في مدينة القدس المحتلة، وذلك بتوصية من جهاز الشاباك الإسرائيلي.

وأكد والد الأسير المقدسي المبعد إلى فرنسا صلاح الحموري، في لقاء مع "صحيفة الحدث"، أن السلطات الفلسطينية والفرنسية كلاهما لم تضغطا ولم تتفاعلا بما يكفي مع قضية الحموري،



HAPPY NEW YEAR
& MERRY CHRISTMAS



السياسات الوحشية ضده لعقود من الزمن، فلم تفعل هذه الوحشية شيئاً لقطع الرابطة الفلسطينية، أو إضعاف الصمود الفلسطيني بالبقاء في فلسطين، والقدس بالتحديد.

واعتبرت أن الترحيل القسري لصلاح "ليس سوى آخر مرحلة في مضايقات إسرائيل القضائية والإدارية لأكثر من عقدين ضده وعائلته وعمله في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن الأسرى الفلسطينيين، بعد أن بات صلاح هدفاً رئيسياً لسياسات إسرائيل في تهريب وإسكات أولئك الذين يتحدون نظامها القمعي العنصري، بما في ذلك الاعتقالات المتكررة واستخدام العنف ضده، وفصله عن أسرته بالإضافة إلى استهدافه من خلال برامج التجسس والمراقبة، ومؤخراً، تجريدته من حق الإقامة في القدس بحجة "خرق الولاء" غير القانونية.

وأردفت الحملة: تستهدف إسرائيل بأساليب التطهير العرقي، وبشكل خاص، الفلسطينيين من مدينة القدس، مسقط رأس صلاح، حيث يشكل طرد إسرائيل له سابقة خطيرة لجميع الفلسطينيين في المدينة. قدم مركز الحقوق الدستورية (CCR) والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH)، نيابة عن صلاح الحموري، في 16 أيار / مايو 2022، بلاغات إلى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية (ICC)، والتي توضح بالتفصيل سنوات الاضطهاد والأساليب الإسرائيلية المختلفة لنقل الفلسطينيين قسراً من القدس المحتلة، وذلك في نطاق التحقيق الجاري من قبل المحكمة في الحالة في دولة فلسطين. وأكدت أن تواطؤ الدول والشركات التي تزود النظام الإسرائيلي بالدعم السياسي والاقتصادي والعسكري على الرغم من انتهاكاته المستمرة للقانون الدولي يمكن إسرائيل من طرد صلاح الحموري، وغيره الآلاف، والاستمرار بسياسات الفصل العنصري بشكل أوسع وبدون أي مساءلة أو عواقب، وهو ما يتضح في فشل فرنسا في استخدام نفوذها والأدوات المتاحة أمامها لمنع جريمة الحرب المتمثلة في الترحيل القسري والقمع المستمر لأحد مواطنيها من قبل إسرائيل.

وشددت على أن صلاح سيكافح صلاح من أجل حقه في العودة إلى وطنه مثلما يفعل ملايين الفلسطينيين في المنفى، مهما كان مؤلماً ترحيل وطرده صلاح إلا أنه ليس إلا نقطة انطلاق على طريق التحرير المفعم بتضحيات أبطال فلسطين.

الرسالة الأخيرة قبل مغادرة فلسطين

بعث الحموري بتسجيل صوتي قبل أن يتم ترحيله عن الأرض الفلسطينية، قال فيها: هذه هي رسالتي الأخيرة قبل أن أغادر وطني، أبناء شعبي الفلسطيني الصامد، تحية الوطن فلسطين، وتحية الابتداء بأول شعب، أتوجه بهذه الرسالة وأنا أترضخ لتهجير قسري واقتلاع من وطني، معتقداً هذا العدو أنه بممارسة سياسة التهجير والتطهير ينتصر علينا".

وأضاف في رسالته الصوتية: "إن فلسطينيتنا خيار واختيار، وفاء وانتماء، أرضاً وذاكرة، مكاناً وزمان، فلا قرار تهجير قسري وتطهير عرقي يرهبنني، ولا يردعنا ولا يردنا عن خيارنا بالمقاومة، ولا قوة فوق الأرض تستطيع أن تقتلع فلسطين، وشعب فلسطين من عقولنا ووجداننا، أنا أغادرك اليوم يا وطني مكرهاً ومجبراً، أنا أغادرك اليوم من السجن إلى المنفى، لكن تأكد جيداً أنني سأبقى كما عهدتني، وفيك لك وحريصاً على قضيتك وسأحملك معي أينما كنت، وستبقى أنت بوصلتي الوحيدة، وإلى أن نلتقي مجدداً وأعانقك في القدس والجليل وحيفا، لك أن تطلب مني ما تشاء، وأعاهدك أن أبقى جنديك الوفي إلى الأبد".

من هو صلاح الحموري؟

صلاح الحموري البالغ من العمر 37 عاماً، ولد في مدينة القدس المحتلة لأب فرنسية وأب فلسطيني، وأمضى سنوات في سجون الاحتلال بتهمة انتمائه للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي تصنفها إسرائيل "منظمة إرهابية" كما عدد آخر من الفصائل الفلسطينية.

يحمل صلاح الهوية المقدسية والجنسية الفرنسية، وهو الابن الأكبر لأب فلسطيني وأم فرنسية، لديه أخوين هما كارولين وأمير، تزوج صلاح عام 2014 من إلسا فرنسية الجنسية وهو أب لطفل، تعيش زوجته وابنه في فرنسا فممنذ ترحيلها منعت من العودة وأنجبت ابنهما هناك، واعتاد صلاح أن يسافر كل شهرين

يقارب عشر سنوات، لكن صلاح رفض هذا العرض، وتم الإفراج عنه ضمن صفقة وفاء الأحرار عام 2011.

الحموري من داخل الاعتقال

كتب الحموري عدة رسائل من داخل الاعتقال قال في آخرها: "يومياً، اعتقال، وطرده، ومراقبة، ومتابعة، وتضييق، وقتل، وتهجير، فأنا الفرد والجماعة وأنا الأسرة والوطن. نحن نواجه مشروعاً استعماريّاً استيطانيّاً يريد أرضك دونك، يصادر حلمك ويحطم واقفك ويحاول نفي ذاكرتك ويتهمك بالإرهاب والتخريب، يحاول جعلك تسام، ويعمل على تجريدك من بعدك الإنساني وعناصره مع تطويعك وإخضاعك بكل السبل والطرق، يحمّلك مسؤولية قتله لك وتعذيبك وملاحقتك اليومية ومراقبتك، وتحويلك إلى حقل تجارب واسع لأسلحته قديمها وجديدها، لوسائل قمعه ومتابعته وملاحقته، حتى أجهزتنا الخولية لم تسلم من رقابة الاستعمار الصهيوني الشاملة، وكان لي نصيب منها، أنا وشعبي وعائلتي وأرضنا وهويتنا وثقافتنا وذاكرتنا، كلها تحت الاستهداف الشامل".

مسؤولون إسرائيليون: "إنجاز كبير" وزيرة داخلية الاحتلال إيليت شاكيد، أشرفت بنفسها على إجراءات إبعاد الحموري إلى فرنسا، بسبب أن إبعاد الفلسطينيين من الداخل المحتل عام 48 أو من القدس، يواجه نوعاً من العقوبات القانونية، واعتبرت وسائل إعلام عبرية، أن الثغرة القانونية التي تحول دون إبعاد أسرى القدس والداخل المحتل هو عدم وجود جنسية إضافية معهم، وبما أن الحموري يحمل أيضاً الجنسية الفرنسية، فقد لعبت هذه المسألة ضده،

وقالت وزيرة داخلية الاحتلال شاكيد، في يوم إبعاد الحموري: "اكتملت محاكمة صلاح الحموري وتم إبعاده.. كانت عملية طويلة الأمد، واعتبر قيامي بإبعاده قبل مغادرة منصبه بوقت قليل، بمثابة إنجاز كبير، وأمل أن تستمر الحكومة القادمة في هذا الخط وتطرد من يعملون ضد أمن إسرائيل"، على حد زعمها.

للقاتلما وقضاء الوقت معهما، وكان من المفترض أن يسافر ليلقاهم إلا أن اعتقاله جاء قبل أيام من سفره.

اعتقاله الأخير..

في يوم 30 حزيران 2022، اعتقلت قوات الاحتلال الحموري خلال خروجه من مركز صحي في حي الشيخ جراح، خلال تحضيره لإجراءات السفر للقاء زوجته وابنه في فرنسا، ونقل إلى مركز تحقيق المسكوبية ومددت محكمة الاحتلال اعتقاله لأيام، وأفرج عنه يوم 7 تموز بشروط وقيود، وبعد الإفراج عنه بشهرين، استدعى الاحتلال صلاح الحموري في 3 سبتمبر 2020 لمركز تحقيق المسكوبية وسُلم إشعاراً بسحب إقامته المقدسية من قبل وزير داخلية الاحتلال.

وزعم الاحتلال في حينه، أن الحموري ناشط في تنظيم محظور بموجب الأوامر العسكرية، وأنه معتقل سابق لعدة مرات على "مخالفات أمنية" قضى في إحداها 7 سنوات، وأعدت سلطات الاحتلال اعتقال الحموري في 7 مارس 2022، بعد اقتحام منزله وأصدر الاحتلال بحقه أمر اعتقال إداري لمدة 3 أشهر، وفي اليوم المحدد للإفراج عنه، تجدد أمر اعتقاله الإداري لمدة 3 أشهر أخرى، وجددت سلطات الاحتلال أمر الاعتقال الإداري بحق صلاح للمرة الثالثة في 5 سبتمبر 2022، إلى حين قرار إبعاده إلى فرنسا.

اعتقل صلاح لأول مرة عام 2001 وكان يبلغ من العمر 16 عاماً، واستمر اعتقاله لمدة خمسة أشهر، وأعيد اعتقاله عام 2004 لخمس سنوات أخرى بأمر اعتقال إداري، وأعيد اعتقاله عام 2005 واستمر اعتقاله لـ 7 سنوات، وفي حينه تدخلت القنصلية الفرنسية في قضيته لمحاولة التوصل لاتفاق من أجل الإفراج عنه، وعرضت على صلاح من خلال محاميه صفقة بالإبعاد إلى فرنسا لمدة عشر سنوات ويتحرر بناء عليها من الأسر مباشرة ويسافر إلى فرنسا، ويعود بعدها للقدس بلا أي شروط أو قيود، أو أن يحكم في حال رفض الصفقة بالسجن الفعلي لمدة ما



يونيبال UNIPAL

أكسلا XL Coffee جَوَّو غَيْر



مع اقتراب تنصيب بن غفير وزيراً للأمن الداخلي

كيف بدأ الأمر في المسجد الأقصى أيام "الحانوكا" الثمانية؟

عبد الله معروف: عيد الأنوار الأخير شهد تغيراً واضحاً في تعامل الجماعات المتطرفة مع المسجد الأقصى

فخري أبو ذياب: الاحتلال يستغل أعياده الدينية لفرض سيادته على القدس

ناصر الهدمي: مشروع تهويد المسجد الأقصى مشروع مركزي ومستمر يحظى بالأولوية القصوى لدى سلطات الاحتلال

هذا المتطرف في هذا المنصب الحساس لتغيير الوضع القائم في المسجد بشكل عام، ومحاولة السيطرة على الباب بما له من أهمية كبرى ورمزية كبرى خاصة في هبة باب الأسباط عام 2017، وهو أقرب الأبواب إلى المنطقة الشرقية التي تحاول هذه الجماعات تكريسها مكاناً خاصاً لصلاة المتطرفين في داخل المسجد الأقصى.

الأعياد اليهودية والأقصى

من جانبه، يقول الباحث المقدسي فخري أبو ذياب في لقاء مع "صحيفة الحدث"، إن الأعياد اليهودية هي بمثابة كابوس على القدس والمسجد الأقصى، إذ يتم خلالها احتلال عسكري المدينة مع انتشار مكثف لقوات وشرطة الاحتلال التي تعمل على تضيق الخناق على المقدسيين، وفي كثير من الحالات تقوم بإغلاق بعض الطرق لإتاحة الفرصة أمام المستوطنين للوصول إلى حائط البراق والبلدة القديمة في القدس واقتحام المسجد الأقصى.

ويضيف: "الأعياد اليهودية هي بمثابة كابوس على القدس والمسجد الأقصى، إذ يتم خلالها احتلال المدينة مع انتشار مكثف لقوات وشرطة الاحتلال التي تعمل على تضيق الخناق على المقدسيين، وفي كثير من الحالات تقوم بإغلاق بعض الطرق لإتاحة الفرصة أمام المستوطنين للوصول إلى حائط البراق والبلدة القديمة في القدس واقتحام المسجد الأقصى".

وفي اليوم الأول من عيد الأنوار فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي طوقاً شاملاً في محيط المسجد الأقصى المبارك، وأبعدت العشرات من المرابطين عن المسجد.

ويؤكد أبو ذياب، أن قوات الاحتلال تستغل فترة الأعياد اليهودية لتقليل أعداد الفلسطينيين المتواجدين في العاصمة، وتحاصر المتواجدين وتبعدهم بهدف تحويل مدينة القدس المحتلة من مدينة للفلسطينيين إلى منطقة طاردة لهم، وفي محاولة لتكريس شعور المستوطنين بالأمن والأمان رغم حمايتهم بقوات كبيرة

شهد المسجد الأقصى ثمانية أيام من العدوان الذي رافق احتفالات المستوطنين بعيد الأنوار اليهودي أو ما يسمى بـ "الحانوكا". عدوان بدأ بسلسلة من الدعوات لاقتحام المسجد واتخاذ إجراءات روج لها اتحاد جماعات الهيكل المزعوم. ويعتبر هذا العيد من أكثر الأعياد اليهودية ارتباطاً بالهيكل من ناحية الرواية التوراتية، حيث يعيد اليهود بهذا العيد إحياء ذكرى وتدشين الهيكل المزعوم.

الحدث- سوار عبد ربه

لكنها الآن مع قدوم بن غفير أصبحت ترفع صوتها بشكل واضح، خاصة أنه يعتبر واحداً من أفراد هذه الجماعات ومن الناشطين جداً في هذه الجماعات والمنظرين لها، وأصبحت ترفع صوتها بشكل واضح وتطالب بتغيير الوضع القائم بالكامل في المسجد الأقصى، وفقاً لمعروف.

وأكد مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في المسجد الأقصى سابقاً "أننا شهدنا في عيد الأنوار تغييرات واضحة في طريقة تعامل هذه الجماعات مع المسجد الأقصى المبارك من خلال رفع الأصوات والرقص، وإجراء طقوسها علانية داخل الأقصى بشكل جماعي كما رأينا في حالة السجود الملحمي الجماعي، في منطقة الشرقية إضافة إلى أداء الرقصات.

والأخطر من ذلك وفقاً لمعروف خروج أفراد هذه الجماعات من باب الأسباط بالتعاون مع شرطة الاحتلال التي سيبدأ إيتمار بن غفير بالإشراف عليها بشكل مباشر، وتكريس هذا الباب لينضم لمجموعة الأبواب التي تسيطر عليها هذه الجماعات، كباب المغاربة الذي تسيطر عليه سيطرة تامة، وباب السلسلة الذي كرسه مخرجاً لها من داخل المسجد الأقصى.

ويوضح: "محاولة الاقتراب من باب الأسباط وتغيير وضعه من خلال إدخال هذه الجماعات وإخراجها من هذا الباب يعني أنهم بدأوا من الآن باستغلال فكرة تنصيب

ويرى مختصون أن المسجد الأقصى مقبل على أيام خطيرة، خاصة مع اقتراب تولي المتطرف إيتمار بن غفير وزارة الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال الجديدة، بصلاحيات موسعة لتغيير الوضع القائم في الأقصى، وذلك بعد أن طالب بتحديد مكان لليهود داخل الأقصى باستطاعتهم الدخول إليه متى ما رغبوا، وأداء الصلوات التلمودية فيه.

يقول أستاذ دراسات بيت المقدس في جامعة "إسطنبول 29 مايو"، عبد الله معروف في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث"، إن الشيء الذي تغير هذا العام بالنسبة لعيد الأنوار هو اقتراب تسلم إيتمار بن غفير لحقيبة الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال، وهذا الأمر هو الذي تعول عليه جماعات المعبد المتطرفة في محاولتها لتغيير الوضع القائم، بل ومطالبتها العلنية في هذه المرحلة بتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك.

ويضيف: "هذه الجماعات كانت على الدوام تنادي بشكل غير رسمي وبصوت غير مرتفع بضرورة إجراء بعض التعديلات في الوضع القائم في المسجد الأقصى بحيث يفتح المسجد الأقصى لصلاة أفراد هذه الجماعات بشكل دائم".



دايموند
DIAMOND

HAPPY

NEW

YEAR

2023



عبد الله معروف



فخري أبو ذياب



ناصر الهدمي

ويتوقع معروف أن الفترة القادمة ستشهد هجمات غير مسبقة على مدينة القدس وعلى الوجود العربي والإسلامي في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك من قبل الجماعات المتطرفة، كما يرى أن اليمين المتطرف سيعمل في الفترة القريبة القادمة على محاولة حسم المعركة الداخلية الدائرة على فكرة الاقتراب من الأماكن المقدسة بين المرجعيات الدينية اليهودية لصالح المرجعية التي تتبعها جماعات المعبد المتطرفة على حساب المرجعيات الدينية الرسمية لدولة الاحتلال التي ما زالت تتمسك بالفتوى التقليدية التي تمنع اليهود وتحرم عليهم دخول منطقة المسجد الأقصى المبارك منذ مئات السنين.

وختاماً توقع معروف أن الفترة القادمة ستكون صعبة جداً في القدس وسيكون التركيز الحكومي بداية عليها وعلى منطقة الضفة الغربية خاصة أن الأجندة التي يحملها ايتمار بن غفير ليست مخفية وإنما هي معلنة وتقوم على أساس تغيير الوضع القائم في الأماكن المقدسة إضافة إلى حسم المعركة في الأحياء الكبرى المهمة الأخطر في مدينة القدس وعلى رأسها حي الشيخ جراح وحي سلوان بشكل أساسي من الناحية الشمالية والجنوبية حول المسجد الأقصى.

القفزات النوعية فيه، لم يكونوا ملتزمين دينياً، فأرئيل شارون حينما اقتحم المسجد الأقصى بتاريخ 28 أيلول عام 2000 لم يكن مهتماً في الدين لكن مع ذلك كان من المتشددين وعمل على تشريع عملية اقتحام المسجد الأقصى، بعد ذلك وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي الذي طالب بالسماح لليهود باقتحام المسجد الأقصى ولم يكن متديناً ملتزماً، والشواهد على ذلك كثيرة.

ما الذي ينتظر القدس والأقصى مع اقتراب تنصيب بن غفير؟

في هذا الجانب يقول عبد الله معروف، إن "وجود بن غفير وبنتسلييل سومترتش وأفراد الفكر الكاهاني في حكومة الاحتلال القادمة يعتبر فرصة ذهبية لهذه الجماعات لإجراء تغيير كبير على الأرض داخل مدينة القدس وفي المسجد الأقصى المبارك".

ويوضح: "بن غفير ليس في منصب عادي، وهو الذي سيسطر باعتباره وزير الأمن الداخلي على شرطة الاحتلال، وشرطة الاحتلال هي التي تقف في وجه سكان مدينة القدس بالدرجة الأولى باعتبارها تقع تحت سلطتها القانونية حسب رؤية سلطات الاحتلال".

من جيش الاحتلال، فهي تحاول نزع هذا الشعور من أصحاب الأرض الأصليين، وتهيي الظروف للمستوطنين لإشعارهم بأن القدس تحت سيادتهم وهيمنتهم، وذلك تنفيذاً لأهداف المؤسسة الرسمية للاحتلال الساعية لجلب المزيد من المستوطنين إلى مدينة القدس.

بدوره، يرى رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد ناصر الهدمي أن الاحتلال يستغل فترة الأعياد اليهودية من أجل القيام بقفزات نوعية بما يخص موضوع فرض السيادة والسيطرة على المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، حيث يوظف الاحتلال الدين من أجل تكثيف عملية الاقتحام واستغلال المشاعر الدينية رغم أن من يخططون بهذا الاتجاه أناس ليسوا ملتزمين دينياً بالضرورة حسب المفهوم اليهودي وهم أناس معنيون بالسيادة أكثر.

ويضيف: الاحتلال في موضوع التهويد يرى في القدس والمسجد الأقصى أيقونتا السيادة والسيطرة حيث إنه يعي تماماً أنه لا معنى لسيادته في فلسطين ما لم يسيطر على القدس، ولا معنى لسيادته في القدس ما لم يسيطر على المسجد الأقصى المبارك، وهذه القضية أصبحت تتنامى لدى الاحتلال بالذات حينما فقد السيطرة أكثر من مرة على مدينة القدس، وهذا حسب ما ينشر من قبل الإعلام الإسرائيلي، موضحاً: في العام 2017 عندما حدثت هبة البوابات الإلكترونية، ذكر أن الحكومة فقدت السيطرة على العاصمة، وهذه كارثة بالنسبة للاحتلال، لذلك رأينا من الاحتلال في السنوات الأخيرة، تركيزاً كبيراً على مسيرة الإعلام وتكرار اقتحامات المسجد الأقصى رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المنطقة.

ويتابع: مشروع تهويد المسجد الأقصى مشروع مركزي ومستمر يحظى بالأولوية القصوى لدى سلطات الاحتلال وهو مشروع متسلسل يتنامى شيئاً فشيئاً بناء على الظروف الميدانية والإقليمية، وقدرة الاحتلال على تنفيذه، لكنه لا يتوقف بأي شكل من الأشكال وهذا ما رأيناه في عدة مواقف.

وبحسب الهدمي هناك محطات مركزية يستخدمها الاحتلال من أجل القيام بخطوات نوعية وهذه المحطات كانت عبارة عن فترات الأعياد التي تتنامى فيها المشاعر والعواطف الدينية والشعور بضرورة القرب من الدين والمعتقدات وهذا الذي يستغله الاحتلال من أجل مواءمة موجة واضحة من الناس باتجاه اقتحام المسجد الأقصى، وذلك بالدعوة إلى طوفان من الاقتحامات وإلى حشد كبير وزيادة أعداد المقتحمين، مع السماح لهم بصلوات تلمودية داخل الساحات ورفع العلم الصهيوني وإدخال ملابس وقرايين.

ويشير رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد إلى أنه ليس بالضرورة أن كل من يقتحم المسجد الأقصى المبارك لديه مشاعر دينية أو أن تكون زيارته مبنية على أسس دينية، فإذا ما تتبعنا طيلة فترة اقتحامات المسجد الأقصى المبارك والذين افتعلوا





جرب شوكلاتة مارس اللذيذة المحشوة بالنوجا والكراميل



تقرير

أزمة نموذج "جيش الشعب" في إسرائيل
من إنتاج الهوية إلى تأزيمها

انهيار "جيش الشعب" في السياق العالمي

في القرن العشرين، كان نموذج "جيش الشعب" سمة بارزة في المذاهب العسكرية الوطنية، إذ كان تبنيه نتيجة مباشرة لضرورات الحرب والشعور بالتهديد المباشر، والتزمت به الجيوش الغربية لثمانية قرون وخلال حربين عالميتين. لكن مع نهاية الحرب العالمية الثانية، اتخذت جميع الجيوش الغربية قرار تسريح جماعي للجنود الذين تم تجنيدهم في الخدمة الإلزامية (أسف، 2021، 19). بينما كان الحدث الأهم الذي أدى لتراجع الاهتمام بنموذج "جيش الشعب"، هو نهاية الحرب الباردة، حيث أصبح واضحاً أن الأسلحة النووية جعلت من غير المحتمل حدوث حرب كبرى في قارة أوروبا، وجعلت التكنولوجيا أعداداً كبيرة من القوات غير ضرورية في ساحة المعركة (Boene, 2009).

ورغم اختلاف بعض السياقات التي أدت لإلغاء نموذج "جيش الشعب"، إلا أن قواسم مشتركة يمكن ملاحظتها في الجيوش الغربية، من بينها:

- تلاشي التهديد الخارجي خاصة مع نهاية الحرب الباردة. هذا يعني أن هناك علاقة إيجابية بين درجة الشعور بالتهديد في الدول واستخدام التجنيد الإلزامي كأداة لتعظيم القوة. وفي هذا السياق، من المهم الإشارة إلى أن شعور المجتمع بالتهديد هو عادة العامل الحاسم في النظرة إلى شرعية التجنيد الإلزامي.
- قبل الثورة الفرنسية، كانت المشاركة في الحرب حكرًا على محترفي القتال والمترتبة. لكن بعد انتقال السلطة إلى الشعب وإنشاء الدول القومية، أصبح واجب التعبئة والقتال مرتبطاً بالدولة (Forres, 1989, 15). ومع تراجع مكانة الدولة القومية لدى الأفراد، تغيرت أعراف المواطنة والوطنية والقيم القومية، وظهرت توجهات ترى أن تحقيق الكبرياء الوطني يكون بتحقيق الذات، وليس بالتجنيد الإلزامي (Dadlani, 2018).
- سيطرة القيم النيوليبرالية، والتي أدت إلى إلغاء نموذج "جيش الشعب" في بعض الدول كما في الولايات المتحدة الأمريكية. خلال ستينات القرن الماضي، كانت هناك حراكات قوية من أجل إنهاء التجنيد خلال الستينيات، كأساس لنضالهم من أجل الحرية الفردية والاقتصادية (COWEN, 2006). ومع ازدياد تأثير المنافسة الشديدة والمادية والكفاءة والإنجاز والفردية، انسحبت الدولة من العديد من الأدوار الاجتماعية والاقتصادية (Haman, 2009). حيث بدأ يُنظر إلى الخدمة في الجيش في العديد من المجتمعات الديمقراطية على أنها أقل أهمية وأساسية في حياة الفرد والمجموع.
- الاستثمار في الصناعات العسكرية المتقدمة كرد فعل على الحروب المتطورة في القرن الحادي والعشرين، وطبيعة التهديدات التي أصبحت منظمات وليست جيوشاً. الاتجاه نحو التكنولوجيا المتطورة، أدى إلى البحث من جديد في هياكل الجيوش، وكان أحد أهم نتائجه تقصير فترة الخدمة العسكرية للمجندين، وتقليل عدد القوات وتحديث أنظمة الأسلحة والمعدات (Sohn and, 2011, Jung).

في 10 نوفمبر 2022 صرح رئيس الحكومة الإسرائيلية يائير لبيد أنه في السنوات المقبلة، سيواجه الجيش الإسرائيلي تحديين داخليين: التحدي الأول هو اتساع الفجوة في نموذج "جيش الشعب"، الذي يواجه ظواهر خطيرة من التسرب والرفض، مع تزايد عدد الشباب الذين يرفضون أداء الخدمة العسكرية في الجيش. والتحدي الثاني هو الدعوات لاستخدام القوة بدون قوانين، بدون قواعد، دون التقيد بنموذج الجيش الذي يحترم اللوائح الخاصة به، وهذه الدعوات تضعف المجتمع الإسرائيلي وتضعف الجيش الإسرائيلي.

خاص الحدث

هذا التصريح الذي صدر عن أعلى سلطة في إسرائيل، يثير أسئلة حول المقصود بجيش الشعب في إسرائيل؟ وما هي أهداف الاستمرار بالعمل ضمن هذا النموذج؟ وما هي أبرز العوامل التي هددت وجوده واستمراريته؟

نبذة تاريخية

يعتبر نموذج الخدمة الإلزامية حجر الزاوية في نموذج "جيش الشعب" الذي اعتمد عليه الجيش الإسرائيلي منذ إنشائه. قبل قيام إسرائيل، جرى اعتماد نموذج الميليشيات التي ينضم إليها الشباب من مختلف الطبقات والفئات تحت تأثير الشعور بتهديد وجودي. لكن في حالة نموذج "جيش الشعب" كان الهدف معالجة معضلة التحديات الأمنية المستمرة لدولة في "وسط معاد"، وتشكيل الهوية الجماعية (Cohen 2008, 14). في نهاية حرب 1948، بلغ عدد جنود الجيش الإسرائيلي حوالي 100 ألف جندي، وكان التوجه السائد لدى غالبيتهم بترك الخدمة العسكرية. خلال عام من انتهاء الحرب وصل عدد الجنود إلى 35 ألف جندي. دقت هذه المعطيات ناقوس الخطر لدى رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن غوريون والمسؤولين العسكريين. إمكانية تجدد الحرب مع العرب، وحماية أمن المستوطنات الجديدة والمترامية، والخشية من عودة اللاجئين الفلسطينيين، كلها عوامل كانت تدفع نحو البحث في تعظيم قوة الجيش الإسرائيلي (زئيف، 1999، 249 - 254).

افتقار المهاجرين اليهود للتعليم اليهودي والثقافة العبرية والاختلاف الأيديولوجي والتباين العرقي فيما بينهم كانت عوامل تحد من بناء مجتمع إسرائيلي (ليفى، 1999، 246). وقد انعكست هذه التباينات على الجيش الإسرائيلي مطلع الخمسينيات. وأدى انخراط اليهود الشرقيين في الجيش إلى حوادث عنف مع اليهود الغربيين. اتخذت الشريحة الأولى موقفاً سلبياً تجاه الجيش، وكان الشعور السائد عدم الثقة في مؤسسات الجيش وعدم المشاركة فيها، وتضرر الروح المعنوية العسكرية. دفعت هذه الأسباب إلى اقتراح نموذج تشكيل مجموعات قتالية على أساس الخلفيات الثقافية

(زئيف، 1999، 259).

كان الافتراض لدى قادة إسرائيل بأن الجيش سيكون بمثابة "المدرسة الوطنية" التي تحاول تقليل تأثير الهويات الأيديولوجية والعرقية. حيث كان من المفترض أن يمثل الخير والتوحيد في المجتمع والقيم الإيجابية في الوطن ووحدته، وحتى يصبح الممثل النهائي للمواطنة الإسرائيلية المرغوبة والعطاء تجاه الجمهور على أساس الشراكة (أسف، 2021، 19).

بين عامي 1948 - 1953 توصل دافيد بن غوريون والقادة العسكريين الإسرائيليين إلى نتيجة مفادها أن نموذج الخدمة الإلزامية "جيش الشعب" هو النموذج الأفضل في الحالة الإسرائيلية (دراش، 2016، 39). استوحى بن غوريون النموذج السويسري في التجنيد الإلزامي، إذ أن التجنيد الإلزامي في سويسرا يتجاوز أهدافه العسكرية إلى كونه مفهوماً وطنياً للوحدة في بلد مكون من كانتونات وفيه تنوع عرقي ويتحدثون بلغات مختلفة (شلج، 2022).

وبغض النظر عن الخطر الوجودي، أصبح الجيش الإسرائيلي حيزاً أيديولوجياً لتجسيد القيم الرئيسية للصهيونية والاستيطان والهجرة حتى الستينيات، وقد كان ينظر له على أنه بوتقة الانصهار الوطنية، وإنتاج المواطن. بعد حرب 1967، تلاشى الشعور بالخطر الوجودي، وحتى القيم الوطنية ضعفت. ومع ذلك، كانت نسبة المؤيدين للتجنيد الإلزامي مرتفعة، ليس لدوافع أيديولوجية أو أمنية، وإنما لدوافع معيارية (آلدن وشبير، 2015، 42 - 44).

منذ منتصف الثمانينات أخذت أزمة نموذج "جيش الشعب" في إسرائيل بالتصاعد بشكل غير مسبوق. إذ أنه إلى جانب عوامل الأزمة التقليدية: الأيديولوجيا والاختلافات الثقافية، أصبح الاقتصاد هو المحور الرئيسي الذي يشكل الأزمة على امتداد 4 عقود تقريباً. وفي العقد الأخير أثارت هذه الظاهرة اهتمام المستويات العسكرية والسياسية في إسرائيل، وكذلك مراكز الأبحاث والنخب، في ظل معدلات التهرب من الخدمة الإلزامية، واستطلاعات الرأي التي كان آخرها استطلاع للمعهد الإسرائيلي للديمقراطية نشر في نوفمبر 2021 أظهر أن 10% فقط من الشباب في إسرائيل يؤيدون النموذج. (أسف، 2021، 15-9).



لكن بعض الدول حافظت على نموذج "جيش الشعب" لأسباب ثقافية وأمنية. في سويسرا مثلا، تعد التركيبة العرقية المتنوعة، المكونة من متحدثين بالألمانية والفرنسية والإيطالية، دافعاً قوياً للحفاظ على نموذج التجنيد الذي يهدف إلى توحيد المجموعات العرقية المختلفة في كيان وطني واحد. بعد الاستفتاء الذي أجري في سويسرا في أكتوبر 2013، ظل نموذج الخدمة الإلزامية ساري المفعول، مما يدل على الأهمية التي يوليها السويسريون لجيشهم كرمز لوحدة الكانتونات التي يتألف منها بلدهم. (هندل وتوبل، 2014).

أما كوريا الجنوبية فقد حافظت على نموذج "جيش الشعب" لأسباب أمنية، في ضوء التوترات المستمرة مع كوريا الشمالية. لكنها منذ عام 2006، واصلت كوريا إجراء إصلاحات دفاعية بهدف التحول من هيكل عسكري كمي يركز على القوات إلى هيكل عسكري مزود بالتكنولوجيا. ورغم قيامها بتقصير مدة الخدمة العسكرية للمجندين، وإقرارها لنظام تطوعي مدفوع الأجر، إلا أنها ظلت ملتزمة بنموذج التجنيد الإلزامي (2011 Sohn and Jung).

ويتضح من النموذجين السابقين، أن "جيش الشعب" يلعب بالأساس دوراً ثقافياً اجتماعياً، ففي حالة كوريا الجنوبية جرت إصلاحات على النموذج للحد من عدد الملتحقين بالخدمة الإلزامية، لكن دون إلغائه. بينما في حالة سويسرا يلعب الجيش دور "المدرسة الوطنية" التي تساهم في تقليص الفجوات بين الإثنيات والأعراق المختلفة. ومع ذلك، فإن وسائل المعرفة الأخرى كالتعليم العام ووسائل الإعلام أكثر تأثيراً من الرعاية الاجتماعية في إطار الخدمة الإلزامية، ولم تعد هناك حاجة إلى الاستخدامات الاجتماعية القديمة للتجنيد (Boene, 2009).

النيلوبرالية وأزمة "جيش الشعب" في إسرائيل

تأثر نموذج "جيش الشعب" في السياق الإسرائيلي بعدة عوامل اجتماعية وثقافية كما أشرنا سابقاً، لكن بعد عام 1985 الذي جرى فيه إقرار خطة الاستقرار الاقتصادي، أصبح البعد الاقتصادي هو الأهم، بعد تنامي الروح النيلوبرالية وانعكاساتها في التغييرات الهيكلية في الاقتصاد (Mautner, 2013).

في تسعينيات القرن الماضي، تم تبني الخطاب النيلوبرالي الجديد في إسرائيل على نطاق واسع، ليس فقط من قبل الطبقة الوسطى العلمانية، وإنما من غالبية الإسرائيليين على اختلاف توجهاتهم. في مجتمع السوق، يُنظر إلى العبء العسكري على أنه عبء يتحدى الرغبة في تحقيق الذات (Mautner, 2013)، خاصة وأن الشعور بالتهديد الوجودي بدأ يتضاءل لدى معظم الإسرائيليين (Israeli and pines, 2021).

ساهم الخطاب النفعي المنسجم مع المنطق النيلوبرالي، الذي يمجّد قيمًا مثل المادية والإنجاز والتنافسية النيلوبرالية في تشكل هوية طبقية اقتصادية لجنود الخدمة الإلزامية، بحيث تحولت الهوية الطبقية - إلى حد كبير - إلى عنصر مركزي يحكم تصورات الجنود، الذين أصبحت غالبية مطالباتهم مادية. حتى في المناقشات العامة بين الإسرائيليين أصبح يُنظر بشكل متزايد إلى الجيش الإلزامي والخدمة الإلزامية على أنهما عبء (شيرا، 2019).

تزامن صعود وسيطرة الروح النيلوبرالية وخطاب المنفعة في إسرائيل مع نمو صناعة التكنولوجيا العالية الإسرائيلية بشكل ملحوظ في التسعينيات، والتي كانت نتيجة هجرة موجة كبيرة من ذوي الخبرات والمهارات العالية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. (Kushnirovich and Heilbrunn, 2013).

في تلك الفترة، كانت الحرب الباردة قد انتهت، واتجهت الجيوش الغربية نحو الأسلحة الحديثة المتطورة التي تعتمد على التكنولوجيا الفائقة، وكذلك كان الحال في إسرائيل التي اهتم جيشها بالتكنولوجيا في السياقين العسكري والاقتصادي.

أدى زيادة اهتمام الجيش الإسرائيلي بالصناعات التكنولوجية للأغراض العسكرية والاستخباراتية إلى خلق تأثيرات في

القطاع الخاص تمثلت في نمو الشركات الناشئة في صناعة التكنولوجيا الفائقة الإسرائيلية، والتي وصل عددها في عام 2022 إلى 9558 بحسب مؤسسة أبحاث البيانات والأفكار الإسرائيلية. حيث وفر سوق العمل الإسرائيلي في مجال التكنولوجيا الفائقة مزايا للإسرائيليين المولودين في إسرائيل، بسبب شبكاتهم الاجتماعية المحلية التي نشأت، من بين أمور أخرى، في الخدمة العسكرية (Kushnirovich, 2013 and Heilbrunn).

ومن الملاحظ في ظاهرة الشركات التكنولوجية الناشئة الأخذة بالاتساع الإسرائيلي، وجود تمثيل عالٍ لخريجي الوحدات الاستخباراتية التكنولوجية في الجيش الإسرائيلي، وينطبق ذلك على الشركات العالمية التي تستقطب إسرائيليين للعمل فيها. في الحالة الإسرائيلية، ولا سيما في صناعة التكنولوجيا الفائقة، بدا واضحاً أن للخدمة العسكرية في الوحدات التكنولوجية (الاستخباراتية) تأثيراً إيجابياً. إذ أنه من الشائع رؤية إعلانات الوظائف في التكنولوجيا العالية تحت متطلبات شهادة في علوم الكمبيوتر أو خريج وحدة تكنولوجية (استخباراتية). في بعض الحالات يكون العمل في وحدة استخباراتية هو المتطلب الوحيد (Swed and Butler, 2013).

المراجع العبرية

أسف، ملحي. ثغرات في الإجماع: تحديات "جيش الشعب" ونموذج التجنيد للجيش في واقع اجتماعي متغير (القدس: المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2021)

أسف، ملحي. الأطراف بالزي العسكري: من الهامش إلى الجيش وبالعكس (القدس: المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2021) آلدن، مثير وشبير غابي. الخدمة العسكرية في إسرائيل: تحديات وبدائل ومعاني (تل أبيب: معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، 2015)

بهير، شيرا. جيش الشعب: خطاب اقتصادي - أممي عبر وسائل التواصل الاجتماعي (القدس: معهد التعليم المهني للجيش، 2019) منشي، رينات. الفروق بين درجات الخدمة في الجيش الإسرائيلي في السياق النيلوبرالي (القدس: معهد التعليم المهني للجيش، 2019)

عوز، ايليت وشيمش لينات. تجربة خدمة الجنرالات في الجيش الإسرائيلي في السياقات الاجتماعية والاقتصادية (القدس: معهد التعليم المهني للجيش، 2019) ليفي، ياغيل، أزمة شرعية نموذج التجنيد، (تل أبيب، معهد دراسات الأمن القومي، 2022)

دافيد، عساف. العلاقات المدنية - العسكرية في إسرائيل: الجدول والحلقة المفقودة، (معهد ترومان وقسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس، 2013)

هندل يوعاز وتوبل نيكولا. تفضيل الخدمة الإلزامية: دراسة

مقارنة، (معهد الاستراتيجيات الصهيونية في القدس، 2014) هايمان، أرائيل. خطاب الراتب والتعويضات والمكافآت في الجيش الإسرائيلي وانعكاساته على نموذج الخدمة النظامية والاحتياطية (تل أبيب، معهد دراسات الأمن القومي، 2022)

ميبزلس، عوفرا. الخدمة العسكرية كعنصر مركزي في التجربة الإسرائيلية، (زخرون يعقوب، المركز الإسرائيلي للدراسات العسكرية، 1993)

آفن، شموئيل، اقتصاد الأمن القومي الإسرائيلي والتحديات الأمنية والاجتماعية، (تل أبيب، معهد دراسات الأمن القومي، 2011)

ليفني، ياغيل، أزمة شرعية نموذج التجنيد، (تل أبيب، معهد دراسات الأمن القومي، 2022)

دروري، زئيف. 1999. الجيش والمجتمع في دولة إسرائيل في الخمسينات، نهوض إسرائيل: مجموعة من مشاكل الصهيونية واليشوف ودولة إسرائيل، العدد 9

المراجع باللغة الإنجليزية

Swed, Ori and Butler John. 2013. Military Capital in the Israeli Hi-Tech Industry Article in Armed Forces & Society. Texas: The University of Texas at Austin

Cohen, Stuart A. 2008. Israel and its Army: From Cohesion to Confusion, London: Routledge

Boene, Bernard. 2009. Shifting to All-Volunteer Armed Forces in Europe: Why, How, With What Effects?., Lisboa: Centro Interdisciplinar de Ciências Sociais

Forres, Alan. 1989. The Army and French Society During the Revolution and Empire. OXFORD UNIVERSITY PRESS. p 15 - 16

COWEN, DEBORAH E. 2006. Fighting for "Freedom": The End of Conscriptioin in the United States and the Neoliberal Project of Citizenship. Toronto: York University

Trent H, Hamann. 2009. Neoliberalism, Governmently, and Ethics. Maryland: Johns Hopkins University

Dadlani, Dhivesh Vashdev. 2018. The Determinants of Nationalism and the Effects of Conscriptioin on National Pride. Singapore: Yale-NUS College

Sung, Joo and Sohn Mye. 2011. Korea's Military Service Policy Issues and Directions for Mid- and Long-term Development. The Korean Journal of Defense Analysis

Zipi, Israeli and Pine Ruth. 2021. National Security Index: Public Opinion. Tel Aviv: The Institute for National Security Studies

Kushnirovich, Nonna and Heilbrunn Sibylle. 2013. Innovation and conformity: intersection of gender and ethnicity in hi-tech organizations. Journal of Management Development

بجارة وسنافر على الجسر.. وشبكات توزيع في الضفة

الحدث- خاص

سلامة وصحة من يتناوله. اليوم، يدير بعض المهربين الكبار شبكات توزيع يعمل فيها سائقون ومركبات، تقوم بتوزيع السجائر المهربة على محلات مخصصة لبيع الدخان المهرب. وهذه المركبات تخرج من مخازن معروفة ومكشوفة لكل جهات الاختصاص، وتبيع الدخان المهرب لمحلات معروفة ومكشوفة كذلك لنفس الجهات. صاحب محل لبيع الدخان المهرب في منطقة غرب رام الله، افتتح فرعاً جديداً وسط مشاركة لفعاليات الافتتاح على مواقع التواصل الاجتماعي، والأدهى من ذلك أن عروضاً ومنافسات تنشر على مواقع التواصل لمحال بيع الدخان المهرب، أي أن الأمر تجاوز حدود مصطلح "مهرب" وأصبح هذا النوع من الدخان يروج له في كل حيز وفضاء، بينما تحجم الجهات المسؤولة عن اتخاذ إجراءات حقيقية ضد "البجارة" و"السنافر" و"شبكات التوزيع" و"المحلات المتخصصة" رغم الاستنزاف الشديد للخزينة العامة بسبب هذه الظاهرة. ومن المهم الإشارة إلى أن الدخان ليس وحده الذي يهرب، وتهريبه يكلف الخزينة، قبل أسبوعين تقريبا أعلنت إسرائيل عن ضبط 20 كغم من الذهب على الجسر كانت في طريقها إلى الضفة الغربية. ولكن بما أن أكثر أنواع التهريب شيوعاً، هو تهريب الدخان، فلا بد من الإشارة إلى أن معلومات حصلت عليها صحيفة الحدث تشير إلى أن خسائر الخزينة العامة من تهريب الدخان لهذا العام وصلت حوالي 480 مليون شيقل، أي نصف مليار تقريبا.

إلى علاقة عمل جدية. مصطلح آخر على الجسر، يعرفه المهربون جيدا، ولا يعرفه الذي يوصف به، وهو "العتالة" أو "الشيالة". هؤلاء مسافرون عاديون يقوم المهربون بنقل كروزات من السجائر معهم خلال مرورهم بالجسر، مقابل مبلغ مالي أحيانا، ومقابل لا شيء في أحيان كثيرة. ويعتبر هؤلاء من أهم أدوات التهريب وأقلها تكلفة، والأدهى أنهم مثار سخرية وتندر واستحغار بالنسبة للمهربين. ويحاول "البجارة" اختبار مهارات مهربين جدد يعملون لديهم، ويتراوح عدد المهربين العاملين لدى "البجارة" الواحد من 5 - 20 مهرباً، يتقاضى الواحد منهم مقابل رحلة التهريب الناجحة من 70 - 100 دينار، وإذا فشلت فإن هذا لا يعني أنه لن يتقاضى شيئاً، فقد يحصل على 15 - 25 ديناراً. الغريب واللافت في القضية، أن المهربين خلال رحلتهم باتجاه الأردن يستطيعون شراء كروز دخان واحد فقط لا غير من السوق الحرة الأردنية، لكنهم يستطيعون شراء كل ما هو معروف في السوق الحرة من سجائر في حال كانوا في طريق عودتهم إلى الضفة الغربية، وهو ما كانت صحيفة الحدث ما قد أثارته مع الجمارك الأردنية، ونواب أردنيين في وقت سابق. هذا الاقتصاد القائم على التهريب يشجع أنواعاً أخرى من الجريمة، فإذا كان تهريب الدخان هو الهدف الأساسي بالنسبة للمهربين، إلا أن منتجات أخرى قد تصل السوق الفلسطيني مهربة، من بينها العطور وكذلك حليب الأطفال وبعض المنتجات الغذائية، وهذا كله لا يخضع للرقابة الصحية وهو ما قد يهدد

تعدد مسميات المهربين وتغيير على جسر الكرامة، فمن كان يوماً من الأيام يطلق عليه لقب "حوت"، يقال عنه اليوم "بجارة" ومجموع المهربين "بجارة". وهذا التعريف يقصد به مهربي الدخان، الذين لا يهربون أي شيء آخر إلا السجائر، أي أنهم متخصصون في هذا المجال.

تشير التقديرات إلى أن ما يجنيه "البجارة" يتراوح ما بين 250 - 350 ديناراً يومياً، فيما أن العدد الكلي لهؤلاء "البجارة" غير معروف على وجه التحديد، لكن الترحيحات بأنهم بالعشرات. لكن هذا الصنف من المهربين ليس الوحيد على جسر الكرامة، فهناك آخرون استلهموا تجربة "البجارة".

"السنفور" أو المهرب الصغير، هو مهرب عمل لفترة مع أحد "البجارة" لكنه قرر الانفصال عنه في العمل. قد يواجه "السنفور" مضايقات في بداية الانشقاق عن مشغليه، لكن ذلك يمكن حله من خلال إحداه توازن في العلاقة القائمة على الجسر ككل، فعلاقات "السنفور" مع بعض الضباط والمسؤولين قد تحميه وتحوّله مع مرور الزمن إلى "بجارة".

أحد الفروق بين "السنفور" و"البجارة"، هو أن الأخير يعتبر "تاجراً معروفاً" ولذلك يطلق عليهم البعض وصف "التجار المحروقين" وهؤلاء تربطهم علاقات جيدة مع المسؤولين على الجسر، وهذه العلاقات ليست مجاملات ومعرفة شخصية فقط، بل قد تصل



reckitt®

Medical Supplies and Services Company
شركة التوريدات والخدمات الطبية

finish

HAPPY

★ NEW YEAR ★



اشترى فينيش Ultimate وادخل السحب
على جوائز كاش وغسالة أطباق من Beko

المفارقات المتقابلة في كتاب "رنين القيد"

فراس حج محمد | فلسطين

ولكن المفارقة التي تحدث أن يكون الأسير والمعتقل سببا في إعادة وصل الأيام الخوالي، ولم يفت الشلبي أن يلتفت إلى هذه المفارقة: «حزنتُ لأن هؤلاء الأصدقاء بالكاد يلتقون معاً، أو حتى يتواصلون مع بعضهم البعض، وفرحت لأن مبادرتي هذه أعادت لم هذا الشمل الذي فرّفته الأيام بأعبائها».

في هذه الصورة تحضر التفاصيل الإنسانية الصغيرة والهامشية للإنسان العادي، لكنها ذات دلالة نفسية كبيرة لدى الأسير، فمعاناة الأم الممتدة لعشرين عاماً كانت مختلفة في تفاصيل معاناة الأمهات، هذه الأم التي كانت تعرّض نفسها للأخطار من أجل زيارته، رغماً عن كل شيء، ولم يمنعها من الزيارة إلا قوانين الاحتلال الجائرة والمرض اللثيم المقعد لها عن هذه المهمة البطولية في نظر ابنها الأسير عنان.

للأم في هذا الكتاب مساحة عاطفية كبيرة، بدءاً من الاعتقال وأسبابه، وما جر ذلك من معاناة، ومن ألم نفسي وتعذيب ضمير للأسير ذاته، فيعبر عن هذه المفارقة المحزنة، إذ كيف يفكر باستشاده في يوم عيد الأم ليهديها هدية مميزة؟ هذا شكل أمراً لافتاً في إحداهن المفارقة التي تحدث عنها في الكتاب، وتعتمد هذه المفارقة على ثنائيات لا حل لها، وربما لا نجرؤ على أن نصرّح بها. فهل فعلاً هي هدية تفرح الأم بها عندما يستشهد ولدها؟ لا أعتقد ذلك، لكن الأسير لا يفكر بعقل أمه وقلبه، وإنما أراد أن يقدم لها شيئاً يجعلها فخورة به. وهل استشاده بطريقة «رائعة»- على الرغم من أنه فخر لأي أم- علامة مميزة تجعلها فرحة بهذا الاستشهاد؟

تبلغ هذه المفارقة قمتها عندما يتحول هذا الهاجس إلى مأساة كبرى، تلاحق الأم والابن مدى الحياة، فبدلاً من الاستشهاد، يكون الاعتقال لمدى الحياة ما جلب لكليهما المعاناة الأبدية، وجعل يوم عيد الأم ذكرى سيئة في ذاكرة الأم تنفر منها بشدة، ومنح الأم يوماً لذكرى سيئة مختلفة ومناقضة لما عليه باقي الأمهات؛ إذ أمست الذكرى كما يقول الشلبي نفسه «بالنسبة لأمي مدعاة للحزن الأخضر، وفرصة للبكاء والحسرة، ومناسبة تستعيد بها أعماق أوجاعها، وكأنني أحلت يوم عيد الأم يوماً للحداد بذلك الرحيل المستمر وذلك الوجع المتجدد والمتعاقب كربيع لا تزهر به الزهور والشقائق إلا لتذكر أمي بالفقدان اليانح».

هذه المفارقة الأساسية التي شكلت وعي الأسير، وجعلت هذه الحادثة تسير فيه نحو العاطفة والانفعال في الكتابة الذاتية عن عالم الأب والأم والأخوة والأصدقاء، إذ تجعله هذه الحادثة مدانا أمام ضميره الأخلاقي كونه قد سبّب عذاباً لأمه، كاد الأسير يعترف بهذا الذنب الذي جعله ينغرس في الصورة الأخرى، الذاتية، وتبتهت صورة السجن وعوالمه القائمة.

لهذا فقد جاء الكتاب مختلفاً في حقيقته ودلالاته، وكاشفاً عن الضعف الإنساني للأسير عنان، هذا الضعف الذي قابله بقوة لافتة في مواجهة السجنانيين بكل السجنون التي مكث فيها، وفي كل التحقيقات التي تعرض لها، وفي كل المواجهات مع السجن منفرداً أو مع الأسرى، وخوضهم إضراباً عن الطعام لمدة (42) يوماً متتالية. كأن عنان الشلبي في هذه الصورة يرسم صورة أخرى تقوم على المفارقة والاختلاف بين هشاشته الإنسانية أمام ضعفه العاطفي وقوته وصلابته مع سجنانيه، وهو بذلك يرسم صورتين أخريين متعارضتين له، يعبر من خلالهما عن مفارقة بليغة دالة ذات بعد إنساني أولاً، قبل أن تؤشر نحو البعد الوطني في مقارعة محتل مغتصب لا يرحم أمّاً ولا أباً ولا طفلاً صغيراً، وكان على استعداد أن يغتال صحفية جهارا نهارا أمام عين الكاميرا، فيعبر الشلبي عن هذا الحدث بهذه المفارقة المحزنة الموجعة «وثقت هذه المرة رحيل الحياة عن الشهداء، وثقت رحيلها كسابق صحفي وكخبير عاجل هزنا بقسوته»، فأى مفارقة أعظم من هذه المفارقة التي تشكلت باغتيال شيرين أبو عاقلة، ووثقها «عنان الشلبي» في كتابه «رنين القيد»؟

ويختار الكاتب لأفكاره اللغة السهلة الدالة على تلك الأفكار، وخاصة الجانب الوجداني منها، سواء المتعلقة بالذات وما يخصها، أو بالأخر وما يتعلق به، وقد انعكست هذه الثنائية الضدية في هذا التقابل بين الأنا والآخر، فيعمق الفرق بين المحتل وأدواته القمعية، وبين الضحية وأدواتها في النضال ومواجهة تلك الأدوات والأساليب القمعية، وكانت أكثر من كونها «مقاومة بالحيلة» إلى مقاومة بالقوة وبالفعل، وتوظيف كل ما هو متاح وممكن لهذه المقاومة، لتبرز المفارقة الثانية التي يبني عليها المؤلف كل نص من نصوص الكتاب، وما آلت إليه النصوص معاً في تشكيلها كتاباً مطبوعاً يحتوي بين دفتيه عناصر هذه المفارقة، هذه المفارقة التي لم يخل منها أي كتاب من كتب الأسرى الإبداعية، كأنها الفلسفة العامة التي تحكم إبداع الطرف المقهور المغلوب على أمره الذي يشعر بالاضطهاد، وتأبى له كرامته الإنسانية والوطنية الرضوخ لإرادة من يمثل هذه الأدوات القمعية القاهرة.

صحيح جداً أن لكل أسير قصة وحكاية- كما يكتب المحامي الحيفاوي حسن عبادي في مقدمته عن كتب الأسرى، وأعاد تأكيده في مقدمته لهذا الكتاب- هذه الحكاية لا بد من أن يحكيها الأسرى، بعيداً عن صورة الخلفية التي يتأطر من خلالها إبداعاتهم الثرية، وتمتد أحياناً إلى الشعرية، وربما انعكست أيضاً على تكريس الأسرى جهودهم في الأبحاث العلمية لدراسة ظواهر الاعتقال وقضاياها، كما فعل الأسير الكاتب أمجد عواد على سبيل المثال في كتابه البحثي، ذي الطابع الأكاديمي «دراسات من الأسر».

حقق الأسير الكاتب عنان الشلبي في هذا الكتاب «رنين القيد» هذه المقولة «لكل أسير حكاية وقصة مختلفة»، هذه الحكاية ساعد الاحتلال على تشكل جانب منها، أما الجانب الآخر فهو الجانب البعيد عن الاحتلال والمتعلق بحياة الأسير وأحلامه وأسرتهم، وانكساراته وآلامه، وعلى الرغم من بُعد الاحتلال عن هذا الجانب إلا أن له يداً خفية في صنعه، بوصفه قدراً لا ينفك عن العبث بمصير العائلة الفلسطينية جميعها، وليس الأسير فقط، ما يجعل الأسر قضية «اجتماعية» و«عائلية» وليس قضية سياسية ونضالية فقط، وهذا ما استطاع عنان الشلبي تأكيده في نصوصه هذه.

هذا الجانبان المشار إليهما أعلاه واضحان جداً فيما كتبه عنان في هذا الكتاب؛ فالصورة الأولى لعنان هي صورته أسيراً، وهذه يتشابه فيها مع كل أسير، حتى ليكاد يكون كل كاتب منهم ناطقاً بمعاناة الجميع، ولا اختلاف إلا في ترتيب الأحداث، وحرارة السرد وانفعالات الكاتب ذاته، وأسلوبه الذي يختاره، فعنان كما غيره تحدث عن التعذيب وعن العزل الانفرادي وعن التحقيق وعن معاناة الأهل في الزيارات، وعن الشوق واللوعة والحنين، وعن إضراب الأسرى، لكنه لم يتعمق كثيراً في هذا الجانب، فلم يكن ظاهراً على حساب المعاناة الشخصية، وحسناً فعل، فقد وضع نفسه في هذا الكتاب ضمن سياق الحركة الأسيرة في المعاناة، لكنه كان معنياً بإبراز قصته وحكايته هو في الدرجة الأولى، ليتمحور الحديث حول الذات ومعاناتها الفياضة بالمشاعر، ولتبرز الصورة الأخرى للأسير عنان الشلبي.

الصورة الثانية- إذا- هي تلك الصورة التي جعلت حكايته المفتتة على (28) نصاً سردياً، ذاتياً، أشبه بالسيرة الذاتية، ينحو فيها منحى المقالة كأسلوب كتابي، وبالتالي يختار عنان أسلوباً مغايراً لكثير من الكتاب الأسرى الذين يقبلون على الرواية ليكتبوا قصتهم، وليهتموا بعالم السجن المادي والروحي، أما عنان فكان تركيزه على الناحية العاطفية الذاتية وهو يتحدث عن أمه وإخوته وأخواته وبنات أخته وعميه الراحلين، وأصدقائه، وفرحته بهم؛ وقد استطاع أن يهاتفهم في حضرة أمه، ويشاركهم، ولو وجدانيا أكلة مقلوبة، كما كانوا يفعلون قبل أن يحدث ما حدث من تشتت بفعل عوامل متعددة، كان الأسر واحداً من أهم أسبابها،

تتألف المادة الأصلية لكتاب «رنين القيد» من 28 نصاً ذاتياً حول معاناة كاتبها عنان الشلبي داخل عدة سجون من سجون الاحتلال، وتمتد إلى عشرين عاماً، بدأت عام 2002، عام الاعتقال، وانتهت في 11/5/2022 وهو تاريخ اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة، وقد التزم في الكتاب بإيراد الأحداث حسب تسلسلها التاريخي ووجوده المكاني، ولذلك شكلت هذه «النصوص» معاً ملامح من سيرة ذاتية اعتقالية تخص صاحبها أولاً وأخيراً وتدور حول ذاته ومعاناته، وقلماً أحال القارئ إلى أحداث كبرى. كما يفعل كتاب السيرة في العادة.

وهذا الكتاب من الكتب التي صدرت مؤخراً وفيه تصور نفسي ذاتي عن أحد أبناء الحركة الأسيرة المناضلين، وهو من ذوي الأحكام العالية، وينتمي إلى جيل من الكتاب الأسرى الذين ولدوا في السجن كتاباً، وكان لتجربة الاعتقال أثرها الكبير في تشكيل وعيه بأهمية الكتابة، وتنطلق من هذه «الحاجة الماسة لابتكار طرق إبداعية ينجح عبرها هذا الأسير في خلق جسور أثرية تبقية على تواصل ولو وشيخ مع عالمه الذي سلخ عنه».

ومع أن الكاتب في المقتبس السابق يتحدث عن غير الكتابة إلا أن الكتابة تأخذ هذا الدور أيضاً، ولذلك يحرص على أن يكتب تجربته الخاصة بامعان نظر ليكون «على تواصل مع عالمه الذي سلخ عنه»، وما غير الكتابة لها هذا التأثير، وهذه الفاعلية؟ هذه الفاعلية التي يجدها الدارس في كل ما أنتجه الأسرى من كتب، فما الجديد إذاً في هذا الكتاب ليكون مختلفاً عن غيره من كتب الأسرى؟

دائماً أسأل نفسي هذا السؤال بعد قراءة أي عمل من أعمال الأسرى، وخاصة الأعمال النثرية، فما أوقعه أجده في رسم معالم السجن والسجان، ومعاناة الأسير وزملاء الأسر، ولا يكاد يجد القارئ اختلافاً بين أسير وأسير في رسم هذه العوالم، فالعالم هو نفسه، ولا اختلاف إلا في تنويعات التصوير والقص وحرارة التجربة؛ لأن التجربة واحدة، ويكاد يكون الأسرى ذاتهم ينطلقون من وعي فكري ولغوي ونقدي واحد، يجعل كتاباتهم متشابهة إلى حد التطابق أحياناً في الأفكار، وفي طريقة التعبير عنها، ومع كل ذلك إلا أن «ميزة» خاصة تميز كل عمل عن غيره، هذه الميزة قد تكون مخفية أو ظاهرة، وفي حالة الأسير عنان الشلبي في كتابه هذا جاءت مستقاة ومستلة من عموم كتابه، ولا تظهر إلا بالمزيد من التأمل، لأنه كتب «حكاياته» وروى «قصته» على طريقته الخاصة، ومنطلقاً من وعي بالذات وأهميتها قبل الوعي الوطني والإنساني والديني، وبناء على ذلك فإن هذا الوعي الذاتي الخاص المقترن بصنع المفارقات الحادة أهم ما يميز نصوص الأسير عنان الشلبي.

تبدو المفارقة واضحة منذ العنوان الذي اتخذته للكتاب؛ فجعل الرنين مضافاً إلى القيد بتركيب لا يحمل إلا الوجد والمرار، فالرنين صوت يطلق على سجع الحمامة الحزين الهادئ، وعلى صوت الصياح والبكاء، وهو أيضاً صوت المعدن، أو صوت الوتر، فإذا ما اقترنت كل هذه المعاني مع القيد، أصبحت التسمية ذات فاعليات متضادة في دلالتها كتركيب إضافي، يصنع مفارقاته الموجعة، قد يعني الحزن مع الهدوء كسجع الحمامة، وقد يعني البكاء والصياح أيضاً، وما يدل عليه من اضطراب ووجد وألم وحسرة وفعل خارجي التأثير عكس الحزن الهادئ، وكلا المعنيين ظاهر في الكتاب، فللصوت هذه الدلالة النصية المتعاكسة، فثمة حزن هادئ يتسلل إلى أعماق النفس، وثمة معاناة كبرى لها أوجاعها القاتلة كذلك. وعليه، فإن هذا الكتاب ناضج بالتجربة الإنسانية، إذ يحضر الوطن والسجن كخلفية للأحداث التي تضيء عليها النصوص.

حكومة نتنياهو السادسة

بقلم: نبيل عمرو

الفراغ الذي ينتجه جمود وتحجر الطبقة السياسية المنصرفة كلياً إلى صراعاتها وتنافساتها بما في ذلك التسابق على إدامة الانقسام كما لو أنه صار أهم مكون من مكونات بقائها.

حكومة نتنياهو السادسة ستواصل كل ما فعلته الحكومات الإسرائيلية الستة والثلاثين، ولكن هذه المرة بلا مساحيق تجميل ولا أقنعة ولا حتى جزرة إلى جوار العصا، إنها حكومة تحمل أسماءً قديمة وأخرى جديدة إلا أنها وضعت إسرائيل الحقيقية أمام الشعب الفلسطيني كله دون أن تدرك بأن لدى الفلسطينيين مناعة فطرية ومكتسبة، فمن لم يخف من كل الحكومات التي سبقت فلن يخاف يقينا من سادسة نتنياهو ومليشياتها.

من أذاه. بالنسبة لنا نحن الواقعيين تحت الاحتلال كانت معالجتنا لعودة نتنياهو وائتلافه العنصري وخصوصاً على الصعيد الرسمي خالية تماماً من إجابة مقنعة عن السؤال ماذا يتعين علينا أن نفعل؟ فقد تحدثنا كثيراً عن الخطر الذي تجسده الحكومة الجديدة في إسرائيل، دون أن نقول شيئاً عن خططنا في مواجهة هذا الخطر، ويبدو أن الانشغال في الصراع الداخلي وتسريباته المتبادلة لم يبق مساحة لمجرد التفكير في ما يجب أن يفعل سوى مواصلة تشغيل الأسطوانة التقليدية القديمة، التي تدعو المجتمع الدولي إلى التحرك وتدعو أمريكا إلى التوقف عن الكيل بمكيالين وتدعو إلى حتمية إنهاء الانقسام دون بذل أي جهد يذكر على هذا السبيل، حتى ترتب بيتنا الداخلي بالحد الأدنى، وإنقاذ السلطة من الانهيار فقد أولكنا المهمة لغيرنا لعلهم يحققون لنا ما لا نبذل فيه أي جهد كي نحققه لأنفسنا. نحن في حالة غريبة بل وغير منطقية، كل التطورات من حولنا وكل الحركة المتسارعة على صعيد مخططات خصمنا لم تفلح في تحفيزنا كي نبادر إلى فعل شيء جدي يستجيب ولو بالحدود الدنيا للتحديات الماثلة. فلا جديد داخليا ولا جديد خارجيا ولا جديد في أي مجال. وأنا أحدث هنا عن الطبقة السياسية وليس عن الحالة الشعبية التي تزدهر بالمبادرات رغم المعوقات وتملأ

أخيراً ولدت حكومة نتنياهو السادسة، ورغم الانشغال بالمونديال وجد المحللون والسياسيون مساحة لمتابعة المسلسل السياسي الذي لم يخل من تشويق، والذي بدأ بالانتخابات الإسرائيلية وازداد إثارة بفوز نتنياهو المدوي ثم توزيع الغنائم على الشركاء، فيما وصف بمخاض تشكيل الحكومة والذي رافقته سلسلة انقلابات في بنية النظام السياسي أملت الحاجة لإرضاء الحلفاء ولو بقسمة الوزارة الواحدة إلى قسمين.

المعالجات الصحافية الإسرائيلية طغت عليها نغمة الخوف من "ديكتاتورية الأغلبية" التي وظفها نتنياهو بكفاءة عالية لمصلحة بقائه في الحكم لأطول مدة ممكنة. والخوف من تقويض سلطة القضاء بسلبه استقلاله الذي كان يتباهى به ووضعه تحت سطوة الأغلبية العنصرية والخوف على صورة إسرائيل أمام العالم بما يصعب نفي العنصرية عنها ما دام الثنائي بن غفير وسموتريتش ليسا مجرد واجهة لها بل أحجار أساس في بنائها وسياستها. وبالكد كنت تقرأ مقالة تشيد بما يفعل نتنياهو أو تقلل



الحدث

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

المدير العام
طارق عمرو

رئيس التحرير
رولا سرحان

بيزيت، شارع عطارة

صندوق بريد 31، فلسطين

هاتف: +970 2 281 5372

فاكس: +970 2 281 5376

alhadath@alhadath.ps

www.alhadath.ps

facebook.com/alhadathps

https://twitter.com/Alhadath_news1

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

رأي الحدث

كلمات بين عامين

رولا سرحان

دم القاتل ودم القتيل؟
أليست هذه فوضى دماء؟ ربما.
لكن الدم قبل أن يكون دماً هو فكرة عن أخلاق صاحبها.

أعداؤنا في الداخل وفي الخارج يُريدون موتنا.
تحصيل حاصل. وسؤالنا الأهم يظل جوابه معنا: كيف سنسلمهم إياه؟

لماذا أخذ منك؟ لماذا تأخذ مني؟ هل هي الهوية؟

كيف تحمل الأرض المطارد فوقها؟ من يجري قبل الآخر؟ ولماذا الحياة هاربة؟ والذاكرة لا تعبر، والموتُ خط مستقيم؟

معظم القصص هنا فيها دبابه أو رصاصة، لكننا لا نعرف عدد الدبابات التي واجهناها، ولا عدد الرصاصات التي تلقيناها؛ تماماً مثلما لا يعرف عدونا ما يوجد تحت الأرض باسمه؛ لا نعوش أجداده، ولا جوارهم الأثرية، ولا نقودهم المعدنية.

ما فوق الأرض يُشبه ما تحتها؛
موت المعرفة وكتابتها من جديد.

ربما هو عام سعيد!

بلغة المجاز والوعي سأقول للعام الذي يمضي: إرحل، فلم تكن طيباً كفاية ولست قائماً إلا بالألم رغم الأمل، وبنية الخروج منك، وإدخالك في سباق الماضي مع نفسه للانتصار علينا ورفضنا لهذا الانتصار الذي يكتبه غيرنا. ستبقى منك كومة من الأحداث المتشابهة، والأشخاص المتشابهين، الذين ينتقلون معنا من عام إلى آخر ويكررون حضورك بصيغة عام جديد. يملؤون فراغ الحاضر بك، فنعود كأن أحداً لم يغادر. فمن الذي يمزح؟ ومن الذي يذبح؟ ومن الذي يربح؟ التاريخ أم الزمن أم هم؟

كيف يمكن للإنسان أن يكون مليئاً بهذا القدر من النسيان وبهذا القدر من الذاكرة، ولماذا يُجيد اللعب على هذا الشريط الذي بينهما متعمداً أو لا واعياً؟ هل الإنسان بهلوان؟ لربما هي صفته الوجودية الثانية التي لم تذكرها الديانات ولا الأساطير لكنها أشارت إلى بلاغة سقوطه الحر من الجنة ووقوفه على قدميه من جديد.

كيف يُمكن أن نميز بين أنواع الدماء التي نسبح فيها: الدم المضحى به؛
الدم الفاسد؛
الدم البارد؛

وين ما تكون وبأي وقت
بتقدر تفتح حساب جديد
مع البنك العربي من خلال
تطبيق "عربي موبايل"

البنك العربي
ARAB BANK

النجاح مسيرة

الشبكات الأخرى والخارج
+97022953333

بالتل وجوال و Ooredoo
1800333333

arabbank.ps

حقل تطبيق "عربي موبايل" الآن

للمزيد من
التفاصيل، يرجى
مسح ال QR code
أعلاه

Download on the
App Store

GET IT ON
Google Play

EXPLORE IT ON
AppGallery